المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العدد 15A تشرين2 2024
No.15A Nov 2024

شواهد التفسير من شعر بني سليم ونثرهم دراسةٌ لُغويّة

د. ياسر بن عبد العزيز بن عوض السلميّ
أستاذ اللغويّات المشارك بجامعة الملك عبد العزيز

الملخّص

هذا بحث بعنوان "شواهد التفسير من شعر بني سليم ونثرهم دراسة لغويّة"، قصدت فيه جمع شواهد التفسير من شعر هذه القبيلة القيسيّة المُضَريّة ودراستها دراسة لغويّة، وقد حاولت جهدي وسعيت في جمع وتتبّع هذه الشواهد من أمّهات كتب التفسير بأنواعها، ونظرت في فهارسها واستعنت بوسائل البحث الحديثة في سبيل هذه الغاية، فاستخرجت منها أشعار بني سليم وأقوالهم التي استشهد بها المفسّرون في كتبهم لبيان معاني القرآن الكريم، وتحليل تراكيبه، وتفسير غريبه، وإيضاح أساليبه، وتوجيه قراءاته، ودرستها دراسة لُغويّة موجّهًا ومرجّحًا ومُعلِّلًا ومُوثِّقًا، واستخرجت منها بعض الظواهر اللغويّة المنسوبة إلى بني سليم مما لم أقف عليه في البحوث المعاصرة التي تناولت لغة بني سليم، وقد أصّل هذا البحث بعض الظواهر اللُّغويّة التي لا تزال حيّة كظاهرة الوقف على نون الوقاية وحذف ياء المتكلّم في سماع يونس بن حبيب عنهم، وكسر همزة أيّان في قراءة أبي عبد الرحمن السلميّ، ونسبة ذلك إلى بني سليم قديمًا وحديثًا، وقد جاوزت شواهد التفسير من شعر بني سليم ونثرهم الأربعين شاهدًا، استحوذ العبّاس بن مرداس والخنساء على أغلبها، واستحوذ الفرّاء من بين اللُّغويّين على أكثر ما نقل عن بني سليم من ظواهر لُغويّة، وظهر في البحث قلة الظواهر اللُّغويّة التي اختُصت بها سليم المخالفة لجمهور العرب، وتبعًا لذلك لم تكن شواهدهم كثيرةً مقارنة بغيرهم من القبائل كتميم وهذيل؛ والغريب ومخالفة الأصل قليل في لغتها كما في لغة قريش، وقد تفرّدت بعض الشواهد في الاستشهاد بها في كتب التفسير سواء في شرح الغريب، أو في توجيه القراءات، وهذا يبيّن مكانة هذه الشواهد عند المفسّرين وقوّة لغة أصحابها.

الكلمات المفتاحيّة: الشاهد- التفسير- بنو سليم- الاستشهاد- الغريب.

Evidence of Interpretation from the Poetry and Prose of Banu Salim: A Linguistic Study

Dr. Yasser bin Abdul Aziz bin Awad Al-Salami
Associate Professor of Linguistics at King Abdulaziz University

Summary

This is a research titled "Interpretive Evidences from the Poetry and Prose of Banu Sulaym: A Linguistic Study". In it, I aimed to collect interpretive evidences from the poetry of this Qaysi Mudar tribe and study them linguistically. I exerted my utmost effort to gather and trace these evidences from the foundational books of Quranic interpretation of various types. I examined their indices and utilized modern research tools to achieve this goal. From these sources, I extracted the poetry and sayings of Banu Sulaym that interpreters cited in their works to explain the meanings of the Quran, analyze its structures, clarify its linguistic intricacies, elucidate its stylistic features, and justify its variant readings. I studied these evidences linguistically, providing analysis, preference, reasoning, and documentation. From them, I derived certain linguistic phenomena attributed to Banu Sulaym, which I did not find addressed in contemporary studies on their language. This research also established certain linguistic phenomena that remain alive today, such as the phenomenon of stopping at the nūn al-wiqāyah and omitting the possessive yāʾ as attested by Yūnus ibn Ḥabīb in their speech, as well as the breaking of the hamzah in ayyān in the reading of Abū ʿAbd al-Raḥmān al-

Sulamī, attributing these phenomena to Banu Sulaym both historically and in modern times. The interpretive evidences from the poetry and prose of Banu Sulaym exceeded forty instances, with ʿAbbās ibn Mirdās and Al-Khansāʾ accounting for the majority. Among linguists, Al-Farrāʾ was responsible for the most reports about the linguistic phenomena of Banu Sulaym. The research revealed the scarcity of linguistic phenomena unique to Banu Sulaym that deviate from the broader norms of the Arabs. Consequently, their evidences were fewer in comparison to those of other tribes such as Tamīm and Hudhayl. The rare and anomalous aspects of their language are minimal, similar to the language of Quraysh. Some of the evidences were uniquely cited in books of Quranic interpretation, whether for explaining obscure terms or justifying variant readings. This highlights the significance of these evidences to the interpreters and the strength of the language of their speakers.

Keywords: Evidence - Interpretation - Banu Salim - Martyrdom - Strange.

أهميّة البحث:

تظهر أهميّة البحث في عدد من الأمور، منها:

1. ارتباط البحث بكتاب الله عز وجل وبيان معانيه وإيضاح أساليبه.
2. الكشف عن حضور شواهد بني سليم في تفسير القرآن الكريم وأثرها في بيان معاني القرآن الكريم ولغته وأساليبه.
3. البحث عن الظواهر اللُّغويّة التي نسبت إلى بني سليم في كتب التفسير، وسبر وجودها في القراءات القرآنيّة.
4. توثيق الشواهد الشعريّة والنثريّة من مصادرها.

أسئلة البحث:

- ما الشواهد التي نسبت إلى أحد من بني سليم في أمهات كتب التفسير؟
- ما الظواهر اللغويّة في هذه الشواهد؟
- ما علاقة هذه الشواهد بما نسب إلى بني سليم من لغات في كتب النحو واللغة؟
- ما أثر هذه الشواهد في تفسير القرآن وبيان غريبه وتوجيه قراءاته وتحليل تراكيبه؟
- هل نطق سلميّ بما كان لغة لقبيلة من العرب؟ وما تفسير ذلك؟

الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسة تناولت شواهد التفسير من شعر بني سليم ونثرهم دراسة لغويّة بهذا التحديد، لكني وقفت على دراسات منها ما هو تاريخيّ ومنها ما هو أدبيّ ومنها ما هو لغويّ.

فأبرز الدراسات التي وقفت عليها:

- **كتاب "بنو سليم في كتب النحو واللغة دراسة في أشعارهم ومؤلّفاتهم وعلمائهم" للأستاذين: أ.د. عبد الله بن عويقل السلميّ، ود. جمعان بن ناجي السلميّ:**

وقد درس الدكتور جمعان ألفاظ النبات التي ذكرها عرّام السلمي دراسة لغويّة، وهو مجال يختلف عن مجال بحثي.

ودرس الدكتور عبد الله في الجزء الأول شواهد بني سليم الشعريّة في كتب النحو دراسة نحويّة توثيقيّة تحليليّة، ويختلف بحثي عنه في ميدان الدراسة، والمادة العلميّة، وطريقة التناول؛ إذ إني درست الشواهد الشعريّة والنثريّة في كتب التفسير، ودرس هو الشواهد الشعريّة في كتب النحو، ودرست هذه الشواهد مبيّنًا أثرها في تفسير القرآن، والكشف عن معاني الآيات وتراكيبها وأسلوبها، والشواهد المتقاطعة مع بحث الدكتور عبدالله 9 شواهد من أصل 41 شاهدًا، وهذه الشواهد التي أوردتُها زادت المسائل التي استشهد بها على 44 مسألة، فقد يرد الشاهد مستشهدًا به على مسألتين أو أكثر من مسائل التفسير، وقد بيّنت عددًا من القراءات والألفاظ والأساليب التي استُشهِد لها بشواهد بني سليم، وقد كشفت عن ظواهر لغويّة منسوبة لبني سليم لم يذكرها أستاذنا الجليل، ولعلّ بحثي يكمل ما بدأه الدكتور من دراسة شواهد بني سليم في كتب التراث؛ إذ درس هو الشواهد في كتب النحو ودرستها في كتب التفسير، وأعزم إن شاء الله ويسّر وأعان على أن أدرس شواهد سليم في كتب السيرة والأدب بإذن الله تعالى.

- **شعر بني سليم من الجاهليّة حتى العصر الأموي، جمعًا ودراسة ونقدًا، رسالة دكتوراه، د. زكريا بن عبد المجيد، كليّة اللغة العربيّة بالأزهر**، وهي رسالة تتناول الجوانب الأدبيّة والنقديّة؛ فتختلف عن بحثي ميدانًا ومنهجًا ومادة.
- **شعر العباس بن مرداس السلمي: دراسة موضوعية وفنيّة، حسام حسن، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، 2019م.** وهي دراسة أدبيّة فنّيّة.
- **لهجة قبيلة سليم، علي ناصر غالب، مجلة العرب، 1419هـ**، وهو بحث مختصر في 12 صفحة تناول تاريخ القبيلة ونتفًا من أخبارها، وبعض الرسوم الجغرافيّة، وما يعزى إلى هذه القبيلة من لغات في كتب اللغة، ولم يتطرّق إلى شواهد التفسير من شعر سليم ونثرهم.

وقد قسّمت بحثي هذا على النحو الآتي:

- **المقدمة.**
- **المبحث الأوّل: شواهد التفسير من شعر سليم ونثرهم دراسة لغويّة:** وسأدرس فيه الشواهد موثِّقًا ومحلِّلًا ومعلِّلًا ومرجّحًا.

ومنهجي في دراسة هذه الشواهد:

- أوردت الآيات التي جاء التي الاستشهاد بالشواهد عليها مرتّبًا إياها بترتيب المصحف.
- **أتبعت ذكر الآية بذكر مُورِد الشاهد، ومُوجِب إيراده باختصار.**
- ذكرت القراءات الواردة فيها إن كان لها أثر في الاستشهاد.
- ثم درست هذه الشواهد وفق ما ذكره أهل التفسير واللغة ذاكرًا نصوصهم إذا اقتضت المسألة ذكرها، موثّقًا ذلك من كتبهم.
- وبيّنت مورد الاستشهاد بالشاهد وأصل المسألة اللغويّة سواء أكانت نحويّة، أم صرفيّة، أم دلاليّة، أم أسلوبيّة، واجتهدت في بيان الراجح في الاستشهاد به في هذه المسألة إن كان ثمّ خلاف.
- ووثّقت الشواهد من مصادرها المعتمدة مبتدئًا بالدواوين ثم بكتب التفسير واللغة التي استشهدَت بها.
- ودرستها دراسة لُغويّة موجّهًا، ومرجّحًا، ومُعلِّلًا، ومُوثِّقًا.
- وقد أتوسّع في شرح البيت وذكر سابقه ولاحقه إذا اقتضى المعنى ذلك.

المبحث الثاني: الظواهر اللُّغويّة في شواهد التفسير من شعر بني سليم ونثرهم: ذكرتُ فيه أبرز الظواهر اللغويّة التي وقفت عليها في هذه الشواهد.
الخاتمة: ذكرتُ فيها أبرز النتائج والتوصيات.

المبحث الأوّل: شواهد التفسير من شعر بني سليم ونثرهم

سأذكر في هذا المبحث شواهد التفسير من شعر بني سليم ونثرهم مرتبًا إيّاها حسب ورودها في المصحف، وبالله التوفيق.

الآية الأولى قوله تعالى: {ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ} [سورة البقرة:2].

-**مورد الشاهد:** تنزيل الشاهد منزلة الغائب في الإشارة، أو تنزيل بعيد المكانة منزلة بعيد المكان.

استشهد في تفسير هذه الآية بأبيات خفاف بن نُدبة السلميّ الآتية عددٌ من المفسرين على أنّ "ذلك" في الآية بمعنى "هذا"[1]، على رأسهم ابن عباس رضي الله عنهما حين سأله نافع بن الأزرق عن تأويل هذه الآية؛ فقال: أي هذا القرآن، واستشهد له المبرّد ببيت خفاف الآتي[2].

قال خُفاف بن نُدْبة السلميّ[3]:

فَإِنْ تَكُ خَيْلِي قَدْ أُصِيبَ صَمِيمُهَا فَعَمْدًا عَلَى عَيْنٍ تَيَمَّمْتُ مَالِكَا

أَقُولُ لَهُ وَالرُّمْحُ يَأْطُرُ مَتْنَهُ ... تَأَمَّلْ خُفَافًا إِنَّنِي أَنَا ذَلِكَا

وبيّن أبو عبيدة أنّ هذا الاستعمال معهود عند العرب، وأنهم قد يخاطبون "الشاهد فتظهر له مخاطبة الغائب"[4].

وقد استشهد أبو عبيدة ببيت خُفاف على استعمال الإشارة بذلك في هذه الآية حين اعترض أحد الملحدين عليه بأنّ الصواب هذا الكتاب؛ فقال له أبو عبيدة إن قبلت الحجة بالعربية-يعني بكلام العرب واستعمالهم- فقال له الملحد: هات فأنشد له أبو عبيدة هذا البيت[5].

ونسب شيخُ المفسرين أبو جعفر الطبريّ تفسير "ذلك" بـ "هذا" إلى عامة المفسّرين، ثم ذكر الاستشكال الوارد في التعبير بـ "ذلك" مكان "هذا"، وأنّ "هذا" يستعمل للإشارة للقريب الحاضر، و"ذلك" للبعيد الغائب؛ فلماذا كانت الإشارة بذلك التي للبعيد؟ وما فائدة الإشارة بـ "ذلك" دون "هذا" في هذه الآية؟ ذكر الطبريُّ أقوال أهل العلم في استعمال "ذلك" دون "هذا" في الآية ملخّصها:

الأوّل أنّ ذلك هنا بمعنى هذا، والإشارة لما تضمّنته (الم) من وجوه المعاني، وهذا مستعمل في كلام العرب فيما كان معهودًا في ذهن المخاطب فيراعى حال المخاطب؛ فإن الخبر وإن انقضى ذكره إلا أنّه قريب في ذهن المخاطب؛ كقولك لصاحبك إنّ ذلك كما قلت، وهذا كما قلت، فيستعمل أحدهما مكان الآخر "فيخبرُ عنه مَرَّة بمعنى الغائب، إذْ كان قد تَقضَّى ومضى، ومرة بمعنى الحاضر، لقُرْب جوابه من كلام مخبره، كأنه غير مُنْقَضٍ. فكذلك"ذلك" في قوله (ذلك الكتاب) لأنه جلّ ذكره لما قدم قبلَ"ذلك الكتاب" "ألم"، التي ذكرنا تصرُّفَها في وجُوهها من المعاني على ما وصفنا، قال لنبيه صلى الله عليه وسلم: يا محمد، هذا الذي ذكرته وبيَّنته لك، الكتابُ.

---

(1) ينظر: جامع البيان للطبريّ (طبعة الرسالة) 225/1، فتح القدير للشوكانيّ28/1.

(2) ينظر: الكامل في اللغة للمبرد 167/3، مجاز القرآن لأبي عبيدة 28/1.

(3) وهُوَ خفاف بن عُمَيْر بن الْحَارِث بن الشريد، ونُدبة اسم أمه، من أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وسلّم، أسلم قبل فتح مكة وكان معه لواء بني سليم في فتح مكة، وهو من الذين ثبتوا على الإسلام ولم يرتدّ مع من ارتد من العرب بعد وفاة النبيّ صلى الله عليه وسلّم، وهو ابن عمّ الخنساء، وقال هذه الأبيات لما قتل مالكُ الفزاريّ معاويةَ بن عمرو أخا الخنساء الصحابيّة الشاعرة وابن عمّ خفاف؛ فقال خفاف قتلني الله إن لم أقتلك فكرّ عليه خفاف فقتله. ينظر البيتان في ديوانه 64 مع المصادر السابقة، وتنظر ترجمته في الاستيعاب450/2، الشعر والشعراء329/1.

(4) مجاز القرآن 29/2.

(5) ينظر: باهر البرهان في شرح مشكلات القرآن 28/1.

ولذلكَ حسن وضع"ذلك" في مكان"هذا"، لأنه أشير به إلى الخبر عما تضمَّنهُ قوله: "الم" من المعاني، بعد تقضّي الخبر عنه بـ "الم"، فصار لقرب الخبر عنه من تقضِّيه، كالحاضر المشار إليه، فأخبر به بـ "ذلك" لانقضائه، ومصير الخبر عنه كالخبر عن الغائب"[6].

الثاني: أنّ الإشارة هنا للبعيد، وأنّ المراد ما أنزل من سور قبل البقرة[7]. فعلى هذا القول الثاني لا إشكال في الإشارة بذلك؛ لأن الإشارة حينئذ تكون إلى أمر مضى وانقضى وبعُد.

الثالث: أن تكون الإشارة إلى التوراة والإنجيل. وعلى هذا القول فالإشارة إلى البعيد فلا إشكال.

ثم اختار الطبريّ القول الأوّل، وذكر أنّ بعض العلماء وجّه معنى ذلك واستشهد له ببيتي خُفاف السابقين؛ " فأظهر خفافٌ من اسمه على وجه الخبر عن الغائب، وهو مخبر عن نفسه. فكذلك أظهر "ذلك" بمعنى الخبر عن الغائب والمعنى فيه الإشارة إلى الحاضر المشاهَد"[8].

ونيابة اسم الإشارة عن أخيه له أغراض معنويّة عدّدها البيانيّون، منها تعظيم المشير والمشار إليه، واستشهدوا له بالآية وببيت خُفاف.

وجواز التناوب بين أسماء الإشارة ذي القرب منها عن ذي البعد هو قول الجرجاني وابن مالك وجماعة[9].

ولم يرتضِ السُّهيليّ مذهبهم، ومنع أن تكون الإشارة في بيت خُفاف بمعنى هذا، بل هي على الأصل في الإشارة إلى البعيد الغائب؛ لأنّ الشاعر أراد: ذلك الذي تسمع به وأخبرت عنه هو أنا، والاستشهاد به على الآية هو من هذا القبيل؛ ولذلك فُرّق في القرآن بين الاستعمالين لاختلاف المقامين؛ فجاء في أوّل البقرة ذلك الكتاب، وجاء في غيرها: (وهذا كتاب أنزلناه) [10].

ويظهر لي والله أعلم أنّ الإشارة بمعنى هذا في الآية على تأويل ابن عباس، وتصحّ الإشارة بذلك إلى القريب إذا كانت إلى معنى متقرر في ذهن السامع، والاستشهاد على ذلك ببيت خُفاف وتوجيه الآية به توجيهٌ معهودٌ مثلُه في كلام العرب، غير أنّ استعمال ذلك هنا يضيف دلالة ليست في هذا في إفادة معنى التعظيم والتفخيم وعلوّ المنزلة.

قوله تعالى: {أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ} [سورة البقرة:12].

مُورِد الشاهد: لغة سليم في كسر ميم الجمع في الضمير (هم) عند استقبالها الألف واللام.

عزا الفرّاء إلى عامّة العرب أنّهم يضُمّون الميم في الضمير (هم) عند استقبالها الألف واللام، إلا بني سُليم؛ فقد سمع بعضهم يكسرها حين تستقبلها ال التعريف.

قال الفرّاء عند هذه الآية: " والعربُ جميعًا يقولون: {أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ} يرفعون الميمَ من «هُمُ» عندَ الألفِ واللامِ، إلا بني سُلَيْمٍ؛ فإني سمعتُ بعضَهم يُنْشِدُ:

فَهُمُ بِطَانَتُهُم وَهُمْ وُزَرَاؤُهُمْ ... وَهُمِ الْقُضَاةُ وَمِنْهُمِ الْحُجَّابُ

---

(6) جامع البيان للطبريّ (طبعة الرسالة) 226/1.

(7) جامع البيان للطبريّ (طبعة الرسالة) 227/1.

(8) جامع البيان للطبري (طبعة الرسالة) 227/1.

(9) همع الهوامع 303/1، وينظر في هذا ما قاله البلاغيّون عن تعريف المسند بالإشارة ودرجاتها في الإيضاح20/2، والطراز للعلوي146/3

(10) التذييل والتكميل 208/3.

فشَبَّهوها بالأداةِ إذا استَقْبلتْها ألفٌ ولامٌ"[11].

ومنع ابن جنّي القياس على هذه اللغة، لضعفه وقلته ومخالفته جمهور كلام العرب، وبيّن وجه جوازِ هذه اللغة، ولعلّه قال ذلك مفسِّرًا كلام الفرّاء حين قال الفرّاء: " فشبّهوها بالأداةِ إذا استقبلتها ألفٌ ولامٌ". فقال: "ووجه جواز ذلك -عندي- على ضعفه أنه شبه ميم "هم" وذال "مذ" بدال "قد" ولام "هل"، فكسرهما حين احتاج إلى حركتها كما يكسرهما ونحوهما إذا احتاج إلى ذلك نحو "قد انقطع" و"هل انطلق زيد"..."[12].

لكنّ هذا الذي جعله ابن جنّي ضعيفًا في القياس قد جعله أبو عبيد هو القياسَ؛ "لأنه أقيس في العربية أن يكون كل حرف منجزم بعده حرف ساكن أن يكون حركته إلى الخفض"؛ وهذا لأجل التخلّص من التقاء الساكنين كما هو معهود في كلامهم عند التقاء المجزوم بساكن بعده[13].

قوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا } [سورة البقرة:26].

مورد الشاهد: الاستشهاد لحذف (بين) بعد (ما) في قوله تعالى: ما بعوضة.

اختلف المفسرون في معنى وإعراب ما الأولى في هذه الآية، ويبنى على ذلك إعراب بعوضة، وقد فصّل أبو حيّان الوجوه المحتملة لنصب بعوضة فذكر سبعة منها[14]، وزاد الشهاب الخفاجيّ وجهين فصارت تسعة[15].

ويعنينا هنا اختيار أبي زكريا الفرّاء؛ فقد استحبّ أن يكون معنى الآية: ما بين بعوضة فما فوقها، ثم حذف المضاف (بين) وأقيم المضاف إليه (بعوضةً) مقامه، وتكون الفاء بمعنى إلى؛ "والعربُ إذا أَلْقَتْ «بَيْنَ» من كلام تصلُح «إلَى» في آخره نصبوا الحرفين المخفوضين اللذين خفض أحدهما ب «بين» والآخر ب «إلى». فيقولون: مُطرْنا ما زُبالَةَ فالثَّعْلبية، وله عشرون ما ناقةً فجملا، وهي أحسن الناس ما قَرْنًا فقدَمًا. يراد به ما بين قرنها إلى قدمها"[16].

والذي حكاه عن العرب بقوله: "وهي أحسن الناس ما قرْنًا فقدمًا" قد جاء في شرح القصائد السبع الطوال لأبي بكر الأنباريّ، وفي الوقف والابتداء له أيضًا عن الفرّاء أنّ أعرابيًّا من بني سُليم أنشده:

يَا أَحْسَنَ النَّاسِ مَا قَرْنًا إِلَى قَدَمٍ ... وَلَا حِبَالِ مُحِبٍّ وَاصِلٍ تَصِلِ

ولم أجد هذا الشاهد في معاني القرآن للفرّاء منشدًا على هذا الوجه بتمامه؛ بل جاء صدره فقط، وقد استشهد به عدد من النحاة غير منسوب[17].

ومعنى البيت واضح؛ فهو يذكر حسنها من رأسها إلى قدمها.

---

(11) كتاب فيه لغات القرآن للفرّاء 14، وينظر نسبة الفرّاء هذه اللغة إلى بني سليم: سر صناعة الإعراب212/2، التذييل والتكميل 175/2.

(12) سر صناعة الإعراب 212/2.

(13) ينظر: معاني القراءات للأزهريّ124/1.

(14) البحر المحيط197/1.

(15) ينظر: حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي88/2.

(16) معاني القرآن للفراء22/1.

(17) ينظر: شرح القصائد السبع الطوال الجاهليّات لابن الأنباريّ20، وكذا أنشده في إيضاح الوقف والابتداء354/1، ومغني اللبيب 215/1، خزانة الأدب 7/11.

وفي هذا الشاهد مجيء "الفاء" نائبة عن "إلى" وهو ما حكم عليه ابن هشام في المغني بالغرابة [18].

قوله تعالى: {وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ} [سورة البقرة:42].

مُورِد الشاهد: تفسير اللبس.

فسّر العلماء اللَّبْس في الآية بالخَلْط، تقول: "لَبَسْتُ عَلَيْهِ الْأَمْرَ أَلْبِسُهُ، إِذَا مَزَجْتُ بَيِّنَهُ بِمُشْكِلِهِ وَحَقَّهُ بِبَاطِلِهِ..."[19].

وقد استشهد القرطبيّ [20] والسمين الحلبيّ [21] على هذا بقول الخنساء [22]:

تَرَى الْجَلِيسَ يَقُولُ الْحَقَّ تَحْسَبُهُ ... رُشْدًا وَهَيْهَاتَ فَانْظُرْ مَا بِهِ الْتَبَسَا

صَدِّقْ مَقَالَتَهُ وَاحْذَرْ عَدَاوَتَهُ ... وَالْبَسْ عليه أمورًا مثل ما لَبَسا

قوله تعالى: {وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ} [سورة البقرة:49].

مورِد الشاهد: حكم إضافة آل إلى الضمير.

اختلف النحاة في إضافة آل إلى الضمير؛ فذهب بعضهم إلى منع ذلك وأجازه آخرون.

وقد حكى القرطبيُّ وأبو حيّانَ والسمين الحلبيّ الخلافَ في هذه المسألة عند تفسير هذه الآية، واختاروا الجواز، واستشهدوا على الجواز بقول ندبة بن خفاف السلميّ [23]:

أَنَا الْفَارِسُ الْحَامِي حَقِيقَةَ وَالِدِي ... وَآلِي كَمَا تَحْمِي حَقِيقَةَ آلِكَا

وقول عبد المطلب جد النبيّ عليه الصلاة والسلام حين دهم أبرهة الحبشي مكة يريد هدم الكعبة [24]:

لاهمّ إنّ العبدَ يمنـ ... ـعُ رَحْلَهُ فَامْنَعْ حِلَالَكْ

وَانْصُرْ عَلَى آلِ الصَّلِيـ ... ـبِ وَعَابِدِيهِ الْيَوْمَ آلَكْ

وذهب الكسائيُّ والنحّاسُ والزُّبيديُ إلى المنع، فلا يصحُّ عندهم أن يقال إلا اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد، ولا يقال وعلى آله، وحكم الزُّبيديّ عليه بأنه من لحن العامّة، وأنّه لم ترد إضافته إلى الضمير عمّن يوثق بعربيّته [25].

---

[18] ينظر: مغني اللبيب 215/1.

[19] الجامع لأحكام القرآن للقرطبي340/1.

[20] الجامع لأحكام القرآن 340/1.

[21] الدر المصون 322/1.

[22] لم أجده في ديوانها، وهو في شمس العلوم للحميري5993/9 منسوبًا إليها، وهي تماضر بنت عمرو بن الشريد السلميّة الشاعرة الصحابيّة، ولم يكن في النساء أشعر منها، شهد لها النابغة بعلو المنزلة في الشعر وقال لها لولا أنّ أبا بصير أنشدني يعني الأعشى لقلت إنك أشعر الجن والإنس، فجعت بمقتل أخويها معاوية وصخر، فملأت الدنيا شعرًا في رثائهما، وأدركت الإسلام فحسن إسلامها، وروي أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم كان يلاطفها، ويقول: هيه يا خناس ويستنشدها، واستشهد أربعة من بنيها في القادسيّة فلم تجزع لقتلهم وقالت الحمد لله الذي شرّفني بقتلهم، ولها في حضّهم على الجهاد والقتال في القادسيّة خطبة بليغة، تنظر: الاستيعاب1827/4، الشعر والشعراء 332/1.

[23] ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي 383/1، والبحر المحيط 304/1، الدر المصون 343/1.

[24] ينظر: الاقتضاب38/1، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي 383/1، البحر المحيط304/1.

[25] ينظر: لحن العوام للزبيديّ72، والجامع لأحكام القرآن للقرطبيّ 383/1.

وما اختاره القرطبيّ وأبو حيّان والسمين من الجواز هو مذهب طائفة من النحاة منهم ابن مالك وابن السيد البطليوسيّ، وهو الصحيح لوروده في كلام العرب.

وقد استشهد ابن السِّيد في الاقتضاب عليه بغير ما استشهد به القرطبي وأبو حيّان؛ كقول الكميت[26]:

فأَبْلِغْ بَنِي الهِنْدَيْنِ مِنْ آلِ وائِلٍ ... وآلِ مَنَاةٍ والأَقارِبِ آلِها

واستشهد ابن مالك في شرح التسهيل بقول ندبة السابق[27].

ويظهر-رغم ما ذكروه من شواهد- أنّ هذا قليل وليس الغالب؛ بل الغالب إضافته إلى العلم الذي يعلم[28].

قوله تعالى: {فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا} [سورة البقرة:59].

مُورِد الشاهد: فائدة مجيء الظاهر موضع المضمر.

جاء الاسم الظاهر (الذين ظلموا) هنا مكان الضمير وقد سبق الاسم قريبًا في أوّل الآية؛ فما فائدة إعادة الظاهر مكان الضمير هنا ولم يقل فأنزلنا عليهم؟

أجاب العلماء عن هذا وبيّنوا أنّ إعادة الظاهر موضع المضمر يكون لأغراض منها: تعظيم الأمر المكرر، والتصريح يفيد ما لا يفيده الإضمار؛ فاقتضى هذا في هذه الآية تكرير ظلموا ولم يقل عليهم بالإضمار "تنبيها على أن ظلمهم سبب في عقابهم، وهو من إيقاع الظاهر موقع المضمر لهذا الغرض"[29].

واستشهد القرطبيُّ[30]، والسمينُ[31] على هذا الأسلوب في الآية ببيت الخنساء[32]:

تَعَرَّقَنِي الدَّهْرُ نَهْسًا وَحَزًّا ... وَأَوْجَعَنِي الدَّهْرُ قَرْعًا وَغَمْزَا

فقد كرّرت الخنساء كلمت الدهر مرتين وقد كان يغني الضمير عن الظاهر هنا في إفادة أصل المعنى، لكنّ في إعادة الدهر فائدة ليست في ضميره؛ فهي تتوجّع لفقد أبيها وأخويها فقد توالت عليها مصائب الدهر ونوائبه فهي تشكو وتتوجع، والنفس في هذه الحالة تحب البوح الذي يقتضي التصريح والتكرار، فقد ذهب الدهر برجالها وسادات قومها كما يُتَعرّقُ اللحمُ عن العظم فيؤكل كل ما بقي على العظم من اللحم سواء كان ذلك الأكل والتقطيع بنهس الأسنان أو بِحَزّ السكين.

قال ثعلب في شرحه مبيّنًا هذا المعنى: "تقولُ: تعرّقني الدهرُ كحَزّ الحازّ ونَهسِ النّاهِس، من كلّ مكان، بإخوتي وبغيرهم. والنَّهس بالأسنان، والحزّ والقطع بالسكين، والقَرْعُ ما قُرِع على

---

(26) في ديوانه (نسخة طريفي) 283، وفي الاقتضاب 38/1.

(27) ينظر: شرح التسهيل 243/3، تمهيد القواعد3206/7، المساعد على تسهيل الفوائد347/2.

(29) الدرّ المصون 381/1.

(30) الجامع لأحكام القرآن للقرطبيّ416/1.

(31) الدرّ المصون 381/1.

(32) في ديوانها 194.

الرأس، والغَمْزُ ما غُمِز باليدين. قال: حزّا، أي على حال من الحالات، فلم يدع شيئًا، قال: لأنّ الحزّ يكون أول شيء، والنّهس بعده فلا يغادران شيئًا"[33].

قوله تعالى: {وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ} [سورة البقرة:61].

مَورِد الشاهد: توجيه همز النبوّة وما اشتُق منها في قراءة نافع.

اختلفت لغات العرب في كلمة "نبي"، وجمهور العرب على ترك الهمز فيها، وكذا جمهور القرّاء ولم يهمز من السبعة إلا نافع؛ فقراءته الهمز في النبوّة وما تصرّف منها إلا في موضعين من سورة الأحزاب في رواية قالون عنه[34].

وقد اختلف العلماء في أصل هذه الكلمة ووزنها؛ فاختار الطبريُّ أنّها مهموزة اللام، من (نبأ)، ووزنها فعيل بمعنى فاعل، وتجمع على فُعَلاء مثل كريم وكرماء وعظيم وعظماء، فالنبيء على زنة فعيل، واستشهد على ذلك ببيت العباس بن مرداس الآتي[35]:

يَا خَاتَمَ النُّبآء إنّك مُرْسَلٌ ... بِالْحَقّ كُلّ هُدَى السّبِيلِ هُدَاكَا

وذهب الخليل[36] وسيبويه[37] إلى أنّها مشتقة مِن النبأ: الخبر؛ من أنبأ وأخبر، أنبأ عن الله؛ أي أخبر عنه.

وحكى سيبويه عن بعض العرب همزها فقال: " وقد بلغنا أنَّ قومًا من أهل الحجاز من أهل التحقيق يحققون نبيْ وبريئة، وذلك قليلٌ رديء"[38]. وقول سيبويه قليل رديء أي بالمقارنة بما شاع وكثر في استعمال العرب فإنهم لا يهمزونها، لا أنّها ممتنعة في القياس.

فوزنها فعيل بمعنى فاعل؛ نبيءٌ بمعنى منبِئ أي مخبِر[39]، أو بمعنى مفعول أي مُنبأ[40]، أبدلت الهمزة ياءً تخفيفًا لا إبدالاً.

وهو مذهب جمهور اللغويين[41].

ويُجمعُ على نُبآء كما في البيت لأنّ الهمزة أصليّة فهي مثل كريم وعظيم، "ويجمع أيضا على أنبياء، لأن الهمز لما أبدل وألزم الإبدال جُمِع جَمْعَ ما أصلُ لامِه حرفُ العلة، كعيد وأعياد"[42].

---

(33) ديوان الخنساء بشرح ثعلب273.

(34) ينظر: التيسير في القراءات السبع للداني73.

(35) ينظر: ديوانه 122، وجامع البيان للطبري (طبعة الرسالة) 140/2، والعباس بن مرداس من سادة سليم وشجعانهم وفرسانهم، وهو ممن حرّم الخمر على نفسه في الجاهليّة، أسلم قبل فتح مكة بيسير، وشهد الفتح وحنين، وله قصائد جياد فيها، وكان بينه وبين خُفاف بن ندبة منافسة على زعامة سليم فكثر بينهما المهاجاة والتنافر، ينظر: الاستيعاب817/2، الشعر والشعراء734/2.

(36) ينظر: العين (نبأ) 382/8.

(37) ينظر: الكتاب 360/3، 555.

(38) الكتاب لسيبويه 460/3، 555/3.

(39) ينظر: اشتقاق أسماء الله للزجاجي 294.

(40) ينظر: غريب الحديث للخطابي 193/3.

(41) ينظر: اشتقاق أسماء الله للزجاجي 293.

(42) الصحاح (نبأ) 75/1.

وذهب أبو عمرو بن العلاء وجماعة من اللغويّين إلى أنّها من (نبو)، و "هو من النباوة وهي الرفعة فكأنه قيل: نبا ينبو أي: ارتفع على الخلق وعلا عليهم، ولامه واو قلبت ياء لوقوعها بعد ياء ساكنة، وأدغمت الأولى في الثانية فقيل نبي كما ترى"[43].

ويرى أصحاب هذا القول أنّ الهمز فيه خطأ، وأنّه لا يصح أن يقال: نبيء، قالوا: والدليل على أنّه لا يصح مع ما قلناه =الحديث الوارد أن رجلاً قال له: «يا نبيء الله» فهمزه فقال له عليه السلام: «لست نبيء الله، ولكنّي نبيُّ الله»[44].

وردّ عليهم الجمهور بأنّ هذا الحديث ضعيف، وقد أنشد العبّاسُ النبيّ صلى الله عليه وسلم القصيدة وفيها البيت المستشهد به وفيه الهمز فلم ينكره عليه الصلاة والسلام[45].

وهو القول الصحيح لثبوت القراءة السبعيّة بها، وهي قراءة نافع قراءة أهل المدينة التي كان يستحبّها الأئمة مالك وأحمد ويُقدّمونها على غيرها.

قال الإمام مالك: "قراءة أهل المدينة سنّة"، قيل له: "قراءة نافع؟" قال: "نعم"[46].

والأمر الثاني نقل الثقات هذه اللغة عن بعض العرب كما سبق عن سيبويه.

والسؤال هنا: هل كانت لغة سليم تحقيق الهمز في مثل ذلك؟

لم أقف على شاهد شعري غير ما ذكره المفسرون وأهل اللغة من كلام العباس فيه هذا الجمع[47].

وقد جاء في هذا حديث مرويّ في بعض كتب اللغة: "إنّا معشر النُّبآء بِكاءٌ"[48].

وهذا يدلُّ على قلّته كما نصّ على ذلك أهل اللغة.

وقد ذكر أهلُ السيرة أنّ هذه الأبيات قالها العباس بعد غزوة حنين[49].

قوله تعالى: {إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ} [سورة البقرة:68].

مورد الشاهد: تفسير الفارض.

فسّر الزمخشريُّ وأبو حيّان الفارض في هذه الآية بالمسنّة، "وَكَأَنَّ الْمُسِنَّ سُمِّيَتْ فَارِضًا لِأَنَّهَا فَرَضَتْ سِنَّهَا، أَيْ قَطَعَتْهَا وَبَلَغَتْ آخِرَهَ"[50]، واستشهدوا لذلك ببيتي خُفاف بن نُدبة يهجو بها العبّاس بن مرداس بأنّه لم يُكرِم ضيفه حين جاءه فقدّم له فارِضًا، أي كبيرة في سنّها، ولم يُقدِّم له بكرًا صغيرة في سنّها طيّبة اللحم والطعم. قال خُفاف بن ندبة[51]:

---

(43) اشتقاق أسماء الله للزجاجيّ 294.

(44) ينظر: اشتقاق أسماء للزجاجي 294.

(45) ينظر: اشتقاق أسماء الله للزجاجي 295.

(46) غاية النهاية 330/2.

(47) أنشد هذا البيت جمع من المفسرين واللغويين، ينظر: الكتاب لسيبويه 460/3، معاني القرآن للأخفش108/1، المقتضب للمبرد 162/1، المحرر الوجيز 155/1، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي431/1.

(48) لسان العرب (بكأ) 35/1.

(49) الروض الأنف 307/7.

(50) الكشاف149/1.

(51) بيت الشاهد في ديوانه133، وفي الكشاف149/1، وكلاهما في البحر المحيط149/1، ونسب في اللسان (فرض)204/7، والتاج (فرض) 480/18 لعلقمة بن عوف.

لَعَمْرِي لَقَدْ أَعْطَيْتَ ضَيْفَكَ فَارِضًا ... تُسَاقُ إِلَيْهِ مَا تَقُومُ عَلَى رِجْلِ

وَلَمْ تُعْطِهِ بِكْرًا فَيَرْضَى، سَمِينَةً ... فَكَيْفَ تُجَازَى بِالْمَوَدَّةِ وَالْفَضْلِ

قوله تعالى: {وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ} [سورة البقرة:177].

مورد الشاهد: الإخبار عن المصدر باسم الذات.

في الآية الإخبار عن المصدر باسم الذات؛ وقد وجّه جمع من المفسرين والمعربين هذه الآية ونظائرها على المبالغة أو على حذف المضاف، أي، ولكنّ البر برّ من آمن، واستشهدوا على ذلك ببيت الخنساء رضي الله عنها تصف ناقة:

تَرتَعُ ما رَتَعَتْ حتّى إذا ادّكرَت فإنّما هي إقبالٌ وإدبارُ

أي، ذات إقبال أو فعلها إقبال[52].

وروي عجز البيت: فإنما هو إقبال وإدبار[53]. ولعل هذه الرواية تقوّي الوجه الذي يقول بأنّ المراد فعلها إقبال وإدبار.

وقد ذهب شيخ النحاة سيبويه إلى تقدير المضاف في الآية وأن ذلك من قبيل الإيجاز والاختصار فقال في باب استعمال الفعل في اللفظ لا في المعنى:" ومما جاء على اتّساع الكلام والاختصارِ قوله تعالى جدّه: " واسأل القرية التي كنا فيها والعير التي أقبلنا فيها " إنّما يريد: أهلَ القرية، فاختصر، وعمل الفعل في القرية كم كان عاملاً في الأهل لو كان هاهنا، ومثله: " بل مكر الليل والنهار "، وإنّما المعنى: بل مكركم في الليل والنهار. وقال عزّ وجلّ: " ولكن البر من آمن بالله "، وإنّما هو: ولكنّ البِرَّ برُّ من آمن بالله واليوم الآخِر"[54].

وتبعه شيخ المفسرين أبو جعفر الطبريّ، وأجاب عن الاعتراض على الإخبار بالمصدر عن الذات بأن المعنى:" ولكنّ البرَّ برُّ من آمن بالله واليوم الآخر فوضع "مَنْ" موضع الفعل، اكتفاءً بدلالته، ودلالة صلته التي هي له صفةٌ، من الفعل المحذوف، كما تفعله العرب، فتضع الأسماء مواضع أفعالها التي هي بها مشهورة"[55].

وبيّن الطبريّ أنّ ذلك شائع في كلام العرب كقولهم: "إنما الجود حاتم، والشجاعة عنترة"، ومعناها: الجُود جود حاتم فتستغني بذكر "حاتم" إذ كان معروفًا بالجود، من إعادة ذكر "الجود" بعد الذي قد ذكرته، فتضعه موضع "جوده"، لدلالة الكلام على ما حذفته، استغناء بما ذكرته عما لم تذكره"[56].

وأجازه النحاس واحدًا من وجوه ثلاثة واستشهد له ببيت الخنساء رضي الله عنها الذي ذكره الزمخشري بعده:

فإنما هي إقبال وإدبار

---

(52) البيت في ديوانها بشرح ثعلب383، والشعر والشعراء335/2، وينظر الاستشهاد به في: إعراب القرآن للنحاس، الكشاف218/1، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي238/2، اللباب في علوم الكتاب 195/3، التحرير والتنوير129/2، أضواء البيان 74/1.

(53) ينظر: ديوانها بشرح ثعلب383.

(54) الكتاب212/1.

(55) جامع البيان للطبري339/3.

(56) جامع البيان للطبريّ 339/3.

أي ذات إقبال"[57].

وبيّن الراغب الأصفهاني فائدة حذف المضاف في هذه الآية ونظائرها بأنه محمول على المبالغة " وأنه صار لاختصاصه بهذا المعنى بحيث لا يرى منه إلا هذه الصورة مجردة عن العنصر الذي يجوز أن يتصور بغيره من الصور، وعلى هذا كل ما في معناه "[58].

وفي الآية توجيهات أُخَر تنظر في موضعها[59].

والحذف في الآية وفي البيت فيه بلاغة ليست في ذكر المضاف لو ذُكِر؛ لأنّ المضاف لو قلنا بذكره لـ"أفسدنا الشّعْر على أَنْفُسنَا وَخَرجْنَا إِلَى شَيْء مغسول وَكَلَام عَامي مرذول لَا مساغ لَهُ عِنْد من هُوَ صَحِيح الذَّوْق والمعرفة نسابة للمعاني وَمعنى تَقْدِير الْمُضَاف فِيهِ أَنه لَو كَانَ الْكَلَام قد جِيءَ بِهِ على ظَاهره وَلم تقصد المبالغة لكان حَقه أَن يجاء بِلَفْظ الذَّات لَا أَنه مُرَاد"[60].

وبيت الخنساء من شعرها الذي رثت به أخاها صخرًا، وهذه القصيدة من أشهر قصائده، مطلعها:

قَذَىً بعينك أم بالعين عُوّارُ أم ذرّفَتْ أم خَلَت مِن أهلها الدّارُ

وهي ملأى بالشواهد اللغوية والنحويّة والبلاغيّة.

وهي هنا تصف حالها في حزنها على صخر وأنّها أشدّ وجدًا وحزنًا على فقده من تلك الناقة التي مات ولدها وهو صغير فحزنت عليه، فوضعوا بوًّا وهو جلد ولد الناقة الذي يُحشى ثُمامًا أو غيره من الشجر، ثم يُدنى من أمّه فتطيف به وترأمه حبًّا وحنانًا؛ فجعلت هذه الناقة تطيف به كلّ حين ولا يقرّ لها قرار، فترفع صوتها بالبكاء حينًا وتخفضه حينًا؛ فهي قلقة إذا رعت وإذا عادت، فهي تقبل وتدبر من شدّة ما بها من القلق والحزن على ولدها؛ فهي على هذا الدهرَ كلَّه فلا تسمنُ مهما رعت، سواء أكان الزمان ربيعًا مريعًا أم غير ذلك، فإذا تصوّرت مشهد هذه الناقة واستشعرت حالتها فإنّ الخنساء تقول لك إنها ليست بأوجد مني حين قتل صخر وفارقني وخُلّفت بعده.

والأبيات السابقة واللاحقة لهذا البيت تقوّي معنى المبالغة الذي أرادته الخنساء هنا؛ فقد أخبرت بالمصدر عن الذات في البيت الذي بعده: فإنما هي تحنان وتسجارُ، كما سيأتي. قالت تصف حال الناقة[61]:

فما عجولٌ على بَوٍّ تُطيفُ به ... لها حنينانِ إصغارٌ وإكبارُ

ترتع ما رتعت....

لا تَسمَنُ الدَّهرَ في أرضٍ وإن رُبِعتْ فإنّما هي تَحْنانٌ وتَسْجارُ

يومًا بأوجد منّي يوم فارقني صخرٌ وللدهر إحلاءٌ وإمرارُ

---

(57) ينظر: إعراب القرآن للنحاس 91/1، الكشاف 218/1.

(58) ينظر تفسير الراغب 337/1.

(59) ينظر: البحر المحيط123/1، الدر المصون 468/4، اللباب في علوم الكتاب195/3، الجامع لأحكام القرآن للقرطبيّ، حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه وأثره على المعنى ياسر السلمي (رسالة ماجستير جامعة أم القرى) 113.

(60) خزانة الأدب للبغدادي422/1.

(61) في ديوانها بشرح ثعلب 381 وما بعدها.

قوله تعالى: {ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً} [سورة البقرة:208].

مورِد الشاهد: تأنيث السِّلم ومعناها.

ورود كافّة مؤنثةً دعا المفسّرين والمعربين إلى النظر في معنى كلمة السّلم؛ لأنّ كافّة منصوبة على الحال، ومعرفة معنى السّلم يؤثّر في بيان صاحبها.

وقد جاء في هذه الكلمة قراءتان: بفتح السين وبكسرها: السِّلم والسَّلْم[62]؛ فمنهم من فرّق بين الكلمتين ومنهم من قال هما بمعنىً[63].

وقد اختلف المفسّرون والمعربون في بيان صاحبها على ثلاثة أقوال:

الأولّ أنّ صاحب الحال واو الجماعة، والمعنى ادخلوا في السّلم جميعًا، والتاء في كافّة ليست للتأنيث؛ بل هي مثل جاء الناس قاطبةً.

الثاني أنّ صاحب الحال: السِّلم التي هي ضدّ الحرب؛ لأنّها تؤنّث كما تؤنّث الحرب، وهو قول الزمخشريّ، واستشهد على هذا بقول العبّاس بن مرداس السلميّ[64]:

السِّلْمُ تَأْخُذُ مِنْهَا مَا رَضِيتَ بِهِ ... وَالْحَرْبُ يَكْفِيكَ مِنْ أَنْفَاسِهَا جُرَعُ

ومعانه أنّ الله أمر المؤمنين أن يدخلوا في شرائع الإسلام جميعها، وألا يدخلوا في طاعة دون طاعة[65].

والثالث: أنّ صاحب الحال هما جميعًا فاعل "ادخلوا" و "السّلْم" فتكون حالاً من شيئين. وهذا مبنيّ على أنّ السِّلم بمعنى الإسلام[66].

وقد ضعّف أبو حيّان تعليل الزمخشريّ أنها تؤنث كما تؤنّث الحرب؛ وقال إنّ التاء فيها ليست للتأنيث؛ بل إنها نقلت دلالتها فصارت بمعنى كلّ وجميع، كما نقلتها في عامّة وقاطبة فكلّ هذه الكلمات لا تدلّ على مؤنّث حالها حال كلّ وجميع في ذلك [67].

وأرى أنّ توجيه الزمخشري وتعليله ليس بعيدًا ولا ضعيفًا؛ بل إن السماع يعضده؛ فقد أعاد العباس الضمير إلى السِّلم مؤنثًا من دون تأويل ولا تضمين.

قوله تعالى: {لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ} [سورة البقرة:226].

مورِد الشاهد: ورود اللائي لجمع الذكور.

عزا عدد من المفسرين إلى ابن مسعود رضي الله عنه أنّه قرأ شذوذًا: "لِلَّذِينَ آلَوْا"[68].

---

(62) يكسر أبو عمرو التي في البقرة ويتأوّل ذات الفتح بالإسلام كما هي هنا، ويفتح التي في الأنفال ومحمد، ويتأوّل التي فيهما بالمسالمة أي السلم الذي يقابل الحرب، ينظر: معاني القراءات للأزهريّ198/1.

(63) روي عن يونس بن حبيب أنّه يرى أنّ ما كان بمعنى الإسلام فيتح وجهًا واحدًا، وأمّا التي بمعنى الصلح فيجوز فيها الوجهان. ينظر: معاني القراءات للأزهريّ198/1.

(64) الكشاف للزمخشريّ 252/1

(65) الكشاف للزمخشريّ 252/1

(66) ينظر المحرر الوجيز283/1، اللباب لابن عادل 474/3.

(67) ينظر: البحر المحيط 339/2

(68) ينظر: تفسير الثعلبي الكشف والبيان168/2، الكشاف 268/1، البحر المحيط 445/2،

ووجدت في الجزء الذي نشره الدكتور جابر السريع على الشبكة من كتاب فيه لغات القرآن للفرّاء أنّ الفرّاء عزا إلى عبد الله أنّه قرأ: «لِلَّائِيْ آلوْا مِن نِّسَائِهِمْ»، وأنّ بعض بني سليم يستعملون الموصول "اللّائي" لجمع الذكور كما يستعملونها للإناث.

جاء في هذا الجزء عند ذكر سورة الطلاق ما جاء في سورة البقرة: "في قراءةِ عبدِ اللهِ: «لِلَّائِيْ آلوْا مِن نِّسَائِهِمْ»، وبعضُ بني سُلَيْمٍ ... ... فيقولون: هُمُ اللَّاءِ فَعَلوا ذاك، وهُنَّ اللَّاءِ فَعَلْنَ ذلك"[69]. وذكر أنّ بعضهم أنشده على هذا:

فَمَا آبَاؤُنَا بِأَمَنَّ مِنْهُ ... عَلَيْنَا اللَّاءِ هُمْ مَهَدُوا الْحُجُورَا

ثم قال الفرّاء: وأَنْشَدَنِي السُّلَمِيُّ:

اللَّاءِ كُنَّ مَرَابِعًا وَمَصَايِفًا ... بِكَ وَالْغُصُونُ مِنَ الشَّبَابِ رِطَابُ[70]

ففي البيت الأوّل دلّ الموصول اللّاءِ على جمع الذكور، وفي البيت الثاني دلّ على جماعة الإناث.

فالمشهور أنّ اللائي تكون لجمع الإناث بمعنى اللاتي، والأُلى لجمع الذكور بمعن الذين، هذا هو الغالب، وقد جاء أحدهما مكان الآخر كما في هذه الشواهد، وقد جاء الأُلى بمعنى اللاتي في قول الشاعر:

وأمّا الأُلى يَسْكُنّ غَوْرَ تِهامةٍ ... فكلُّ فتاةٍ تتركُ الحِجْلَ أفصَما[71]

قوله تعالى: {وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ} [سورة البقرة:257].

مورد الشاهد: مجيء الطاغوت بمعنى الجمع.

في هذه الآية جاء لفظ الطاغوت وعاد عليه الضمير بصيغة الجمع، وتنوّعت أقوال العلم، في نوع هذه الكلمة بسبب ذلك.

وقد قرأ الحسن البصريّ بجمعها: (أولياؤهم الطواغيت)[72].

فذهب أبو عبيدة معمر بن المثنّى والطبريُّ وغيرهم إلى أنّ الطاغوت اسم يطلق على الجمع وعلى الواحد، مثل قوله رجل عدل ورجال عدل، واستشهدوا على ذلك ببيت العباس بن مرادس السلميّ[73]:

فَقُلْنَا أَسْلِمُوا إِنَّا أَخُوكُمْ ... فَقَدْ بَرِئَتْ مِنَ الإِحَنِ الصُّدُورُ

وهذا البيت من قصيدة قالها العباس بعد غزوة حنين، ويذكر فيها هزيمة هوازن وانتصار المسلمين، مطلعها:

ألا مِن مبلغٍ غيلانَ عنّي وسوف إخالُ يأتيه الخبيرُ

---

(69) كتاب فيه لغات القرآن للفرّاء 141.

(70) كتاب فيه لغات القرآن للفراء 141.

(71) ينظر: شرح التسهيل لابن مالك 193/1.

(72) ينظر: الدر المصون549/2.

(73) ينظر: في ديوانه71، ومجاز القرآن لأبي عبيدة 79/1، جامع البيان للطبري (طبعة الرسالة)، معاني القرآن للزجّاج340/1.

ومن المعلوم أنّ هوازن بن منصور أخو سليم بن منصور؛ فهم إخوة وأبناء عمومة، فقال هذا البيت يذكّرهم ويدعوهم إلى الإسلام[74].

والشاهد فيه قوله: إنّا أخوكم، فجاء بلفظ الأخ وأراد به الجمع أي إخوتكم.

وهذا البيت قد استُشهِد به في غير هذا الموضع، على أنّ "أخوكم" هنا ليس مفردًا؛ بل أريد به جمع أخ جمع مذكر سالمًا بواو ونون؛ فحذفت النون للإضافة[75].

وعلى هذا جعله ابن جني من شواهد شجاعة العربيّة[76].

وقد جاء هذا الجمع لشاعر آخر من سليم هو زياد بن واصل السلمي في قوله[77]:

فلمّا تبيّنّ أصواتنا بكين وفدّينا بالأبينا

ورجّح الدكتور عبد الله بن عويقل السلميّ أن يكون ذلك لغة لبني سليم، وأوافقه على ذلك[78].

قوله تعالى: {فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ} [سورة البقرة:260].

مورد الشاهد: كسر الصاد من الفعل: (صِرهنّ) وأنه لغة سليم.

جاء في قوله تعالى: (فصرهنّ) قراءتان: ضمّ الصاد وكسرها[79]، وعُزي كسر الصاد إلى بني سليم وهذيل، عزا ذلك الفرّاء في معانيه، وأنّ الكسائيّ أنشده عن بعض بني سليم ولم يسمّه:

وَفَرْعٍ يُصِيرُ الجِيدَ وَحْفٍ كَأَنَّهُ ... عَلَى الْلِيتِ قِنْوَانُ الكُرُوم الدَّوَالِح

وقال إنّ معناها يحتمل أن يكون: قطِّعهُنّ أو وجِّههُنّ، ولم يرتضِ الفرّاء أن يكون المعنى الأول إلا على سبيل القلب بأن تكون: "من صريت تصري، قدمت ياؤها كما قَالُوا: عثت وعثيت"[80].

وخطّأه الطبريُّ في هذا، وفصّل القول، وأنّ معنى الفعل يحتمل الوجهين: التقطيع، والضمّ والإمالة؛ لإجماع المفسرين على ذلك، سواء في ذلك كسر الصاد وضمّها، ولم يُفرّقوا بين القراءتين في المعنى[81].

والذي يعنينا هنا هو الشاهد الذي أورده الفرّاء عن الكسائيّ، وذكره عنه الطبريّ؛ فإنّ الشاعر السلميّ هنا قد استعمل الفعل بمعنى الإمالة بلا ريب، وقد جاء هذا الفعل بمعنى التقطيع في شعر الخنساء:

فَلَوْ يُلَاقِي الَّذِي لَاقَيْتُهُ حِضْنٌ ... لَظَلَّتِ الشُّمُّ مِنْهُ وَهِيَ تَنْصَارُ

---

(74) في ديوانه 69.

(75) ينظر: المقتضب174/2، معاني القرآن للفرّاء، شرح التسهيل لابن مالك97/1.

(76) الخصائص424/2.

(77) من شعراء سليم في الجاهليّة، وهذا البيت من قصيدة يفخر فيها بقومه، مطلعها:
غزتنا نساء بني عامر فسمنا الرجال هوانًا مهينا
الخزانة 478/4، وقد استشهد بالبيت المذكور سيبويه في الكتاب406/3، والمبرّد في المقتضب174/2، وابن جني في المحتسب 199/1، وغيرهم.

(78) ينظر: شواهد العربيّة من شعر بني سليم دراسة توثيقيّة نحويّة تحليليّة 76.

(79) قرأ حمزة وحده بكسر الصاد وقرأ الباقون بضمّها. ينظر: السبعة في القراءات لابن مجاهد190.

(80) معاني القرآن للفرّاء174/1.

(81) ينظر: جامع البيان للطبريّ (طبعة الرسالة) 501/5.

أي لتصدّعت وتقطّعت. والخنساء هذه ليست السلميّة؛ بل هي الخنساء بنت زهير بن أبي سلمى أخت كعب بن زهير رضي الله عنهما، ترثي أباها كما نسبه الصّغانيُّ في العباب[82]، وهذا من تحقيقات الصّغانيّ في الروايات التي عرف بها رحمه الله.

قوله تعالى: {وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ} [سورة البقرة:267].

مورِد الشاهد: تفسير التيمم بالقصد.

أصل معنى التيمّم في اللغة: القصد، فيقال: تيمّمته وأمّمته وتأمّمته، وأصله كلّه من الأَمّ والقَصْد[83].

وهو أصل المعنى الشرعي للتيمّم المراد منه قصد الصعيد الطيّب ليُمسح به الوجه واليدان عند انعدام الماء للطهارة.

وقد استشهد أبو عبيدة في بيان معنى تيمّموا وأنّ المراد لا تعمدوا له وتقصدوا الرديء، بقول خُفاف بن ندبة[84]:

فَإِنْ تَكُ خَيْلِي قَدْ أُصِيبَ صَمِيمُهَا ... فَعَمْدًا عَلَى عَيْنٍ تَيَمَّمْتُ مَالِكَا

أي عمدت إليه وقصدته[85].

واستشهد به ابن الأنباريّ على معنى هذه الكلمة أيضًا[86].

وخصّ الخليل دلالته هنا بأنّ: "التّيمّم: يجري مجرى التّوخّي، يقال: تَيَمَّمْ أمراً حَسَناً، وتَيَمَّمْ أطيبَ ما عندك فأَطعِمناه، وقال تعالى: (وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ)، أي: لا تَتَوَخَّوْا أَرْدَأَ ما عندَكم فتتصدّقوا به. والتَّيَمُّمُ بالصّعيد من ذلك. والمعنى: أن تتوخَّوْا أطيب الصّعيد،" ثم استشهد ببيت خُفاف على هذا المعنى[87].

وخبر هذا البيت قد مرّ في الاستشهاد بالبيت الذي بعده على أنّ ذلك بمعنى هذا، وأنّ خُفاف كان مع ابن عمّه معاوية بن عمرو في غزاة؛ فلمّا قتل معاوية قال خُفاف: قتلني الله إن رُمت حتى آخذ بثأرك؛ فكرّ على مالك بن حمار سيّد بني فزارة فقتله.

قوله تعالى: {وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ} [سورة النساء:1].

مورِد الشاهد: العطف على محل الضمير المجرور دون إعادة الجار في قراءة حمزة.

قرأ جمهور القرّاء بنصب الميم في الأرحام، وقرأ حمزة والنّخعيّ والأعمش بجرّها[88].

وقراءة الجرّ أحدثت مسألة خلافيّة شهيرة بين النحاة هي مسألة العطف بالجر على الضمير المجرور دون إعادة الجار.

---

(82) ينظر: العباب الزاخر (صور) (مخطوط) نسخة أيا صوفيا.

(83) ينظر: الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي34.

(84) في ديوانه64، ومجاز القرآن 82/1

(85) ينظر: مجاز القرآن 82/1،

(86) ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس 41/1.

(87) ينظر: العين 430/8.

(88) ينظر: التيسير في القراءات السبع للداني93، البحر المحيط497/3.

بل إنّ الإمام الطبريّ رحمه الله لم يجز القراءة بغير النصب، وبيّن أنّ العطف بالجر على الضمير المجرور دون إعادة الجار غير جارٍ في كلام العرب إلا في ضرورة الشعر[89].

وذهب إلى المنع جماعة من النحاة، وهو المشهور من مذهب البصريّين، ولم يجيزوه إلا في ضرورة الشعر[90]؛ وذهب إليه من الكوفيّين الفرّاء وأجازه في الشعر فحسب؛ فقال في هذه القراءة: "وفيه قبح لأن العرب لا ترد مخفوضا على مخفوض وقد كنى عَنْهُ، ... وإنما يجوز هذا فِي الشعر لضيقه"[91].

وذهب إلى الجواز مطلقًا جمهور الكوفيّين وهو المشهور في مذهبهم[92]، وجماعة من المتأخّرين منهم ابن مالك[93]، وأبو حيّان[94].

وذهب أبو عمر الجرمي إلى التفصيل في ذلك؛ فإن أُكّدَ الضميرُ فيجوز العطف وإلا فلا، نحو: مررت بك نفسِك وزيدٍ[95].

والصحيح هو الجواز مطلقًا لكثرة السماع الوارد بذلك، وتأويل ما كثر وروده غير محمود ولا ممدوح.

فقد ورد السماع بالجر دون إعادة الخافض ومن ذلك هذه القراءة، وقوله تعالى: (قل الله يفتيكم فيهنّ وما يتلى عليكم)، وقوله تعالى: (قل قتال فيه كبير وصدٌّ عن سبيل اللهِ وكفرٌ به والمسجدِ الحرامِ)؛ فظاهرٌ في هذه الآية العطف على الضمير في (به)، وقد تكلّف بعضهم طردًا للقاعدة المانعة فقال إنّ العطف هنا على قوله في صدر الآية (عن الشهرِ الحرامِ)، وفي هذا تكلّفٌ وإخراجُ وبعدٌ عن نظم القرآن والتركيب البليغ الفصيح.

وقد استشهد أبو حيّان على قراءة الجرّ -مع ما سبق من آيات- بجملة أبيات منها قول العبّاس بن مرداس، وهو من أدلّة الكوفيّين أيضًا[96]:

أَكُرُّ عَلَى الْكَتِيبَةِ لَا أُبَالِي ... أَحَتْفِي كَانَ فِيهَا أَمْ سِوَاهَا

وقد اعتُرض على الاستشهاد بهذا البيت بأنّ سواها في البيت ظرف، والظرف منصوب على الظرفيّة هنا، وأنّ سوى ملازمة للنصب على الظرفيّة[97].

وفي منع البصريّين الاستشهاد بهذا البيت هنا استدلال بمحلّ النزاع؛ فالبصريّون يرون ملازمة سوى للظرفيّة، ولا نخرج عن الظرفيّة إلا في الضرورة[98]، ومذهب الكوفيّين استعمالها ظرفًا وغير ظرف في غير ضرورة[99].

---

(89) ينظر: جامع البيان للطبريّ (طبعة الرسالة) 523/7.

(90) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباريّ المسألة (65) 34/2.

(91) معاني القرآن للفرّاء 253/1.

(92) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباريّ المسألة (65) 34/2.

(93) شرح التسهيل لابن مالك376/3.

(94) البحر المحيط387/2.

(95) ينظر: البحر المحيط 387/2.

(96) في ديوانه 162، الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباريّ 35/2، البحر المحيط388/2، الدر المصون 394/2.

(97) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباريّ 41/2.

(98) ينظر: الكتاب لسيبويه 407/1، 350/2.

(99) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباريّ المسألة (39) 252/1.

والصحيح مذهب الكوفيّين لورود سوى غير ظرف ولا محتملة للظرفيّة؛ فقد جاءت مبتدأ في قول محمد بن عبد الله بن مسلم المعروف، بابن المولى[100]:

وإذا تباعُ كريمةٌ أو تُشْتَرى ... فسواك بائعُها وأنت المشتري

ووقعت فاعلاً كقول الفِند الزّمّانيّ[101]:

ولم يبقَ سوى العُد وانِ دِنّاهم كما دانوا

وجاءت في الحديث مجرورة بمن في قوله عليه الصلاة والسلام: "دعوت ربي ألا يسلط على أمتي عدوا من سوى أنفسها"[102] وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "ما أنتم في سواكم من الأمم إلا كالشعرة البيضاء في الثور الأسود أو كالشعرة السوداء في الثور الأبيض"[103].

وللمعترض أن يقول إنّ جره بالحرف لا يخرجه عن الظرفيّة كما هو حال الظروف (عند) و (حيث) فقد جاءت مجرورة بالحرف ولم يخرجها ذلك عن الظرفيّة.

وللمجيز أن يدفع اعتراضه هذا بأنّ ما قلت صحيح إذا بقي معنى الظرفيّة فيها، وهذا غير متحقّقٌ في الحديث؛ فإنّ معنى سوى في الحديثين هو معنى غير فلا وجه لدفع الاستشهاد بهما.

وأقول بعد ما سبق في الاستشهاد بهذه الشواهد وغيرها على جواز العطف بالجر على الضمير المجرور دون إعادة الجار، وعلى استعمال سوى ظرفًا وغير ظرف؛ فإنّي أرى أنّ العبّاس قد حذف حرف الجرّ في البيت للضرورة ولو كان في السعة لما حذفه؛ فلا ينهض الاستشهاد به شاهدًا مفردًا على المسألة الأولى.

قوله تعالى: {فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ} [سورة النساء:3].

مورِد الشاهد: إخراج فُعال في العدل مُخرج مَفْعَل في منع الصرف.

يذكر المفسرون واللغويّون أنّ مَثْنَى ممنوع من الصرف للوصفيّة والعدل؛ فهو معدول عن اثنين فلذا لا ينوّن، وأنّ مذهب العرب في عدل هذه الأعداد أن تكون على زنة فُعال ومَفْعَل، وأنّهم يفعلون ذلك بالأعداد من واحد إلى أربعة ولا يجاوزون ذلك.

واستشهد أبو عبيدة على ذلك ببيت صخر بن عمرو السلميّ أخي الخنساء:

ولقد قتلتُكم ثُنَاءَ ومَوْحَدا ... وتركتُ مُرّةَ مثلَ أمسِ المدبر

فأخرج اثنين على مخرج ثُلاث[104].

وبذلك علّل الطبريّ منعَ صرف هذه الأعداد، وأنها إنّما " تُرك إجراؤهن، لأنهنّ معدولات عن "اثنين" و"ثلاث" و"أربع"، كما عدل "عمر" عن "عامر"، و "زُفرَ" عن "زافِر" فترك إجراؤه، وكذلك، "أحاد" و"ثناء" و "مَوْحد" و"مثنى" و "مَثْلث" و "مَرْبع"، لا يجري ذلك كله للعلة التي ذكرت من العدول عن وجوهه". ثم استشهد ببيت صخر السابق[105].

---

(100) شرح الحماسة للتبريزي357/2، الحيوان للجاحظ592/6.

(101) شرح الحماسة للتبريزي 6/1، أمالي القالي260/1.

(102) ينظر شرح السنة للبغوي بالرقم (4015) 215/14.

(103) في صحيح مسلم بالرقم (378) 201/1.

(104) مجاز القرآن لأبي عبيدة 115/1.

(105) ينظر: جامع البيان للطبري (طبعة الرسالة) 543/7.

وقد استشهد بهذا البيت القرطبيُّ وغيره أيضًا، في تفسير قوله تعالى: (والليل إذ أدبر)[106].

قوله تعالى: {الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ} [سورة الأنعام:93].

المشهور في كلام العرب هو ضم الهاء في كلمة (الهُون) إذا كانت بمعنى الإهانة، وحُكي عن بعض العرب فتحها، ذكر ذلك الطبريّ في تفسيره لهذه الآية، واستشهد له ببيت من الشعر نسبه لعامر بن جوَين الطائيّ:

يُهِينُ النفُوسَ، وَهَوْنُ النُّفُو ... سِ عِنْدَ الكَرِيهَةِ أَغْلَى لَهَا[107]

وقد جاء هذا البيت في شعر الخنساء في ديوانها بضمّها، وقد نسبه إليها كذلك غير واحد؛ منهم الجاحظ، وثعلب ونصّ على الضم في شرح الديوان، وابن طيفور، والأزهريّ، بلفظ:

يُهينُ النفوسَ وهُونُ النفو ... سِ يومَ الكريهةِ أَبْقَى لهَا[108]

وحاصل ما قاله الطبريّ أنّهما بمعنى واحد، والفرق بينهما لاختلاف اللغات فيها فحسب، ونقل الأزهريّ أنّ بعضهم يفرّق بين الضم والفتح؛ فبيّن أنّ الهُون (بالضم): الهوان، والهَون (بالفتح): الرِّفق[109].

لكنّ الذين أنشدوا بيت الخنساء رووه بالضم، ولم أقف على من أنشده بالفتح إلا الطبريّ فإنّه عزاه إلى عامر بن جوين ورواه بالفتح كما سبق.

وقد وجدت عددًا من الأبيات التي نسبت لعامر وللخنساء، ولعلّ السبب هو اتفاق القافية والوزن وتقارب المعنى الذي أنشدت فيه[110].

قوله تعالى: { إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ} [سورة الأنعام:117].

مُورِد الشاهد: مجيء أفعل لغير التفضيل، أي بمعنى يفعل.

اختلف المفسرون في قوله تعالى (أعلم) في الآية على قولين؛ فذهب بعض العلماء إلى أنّ أعلم هنا ليست للتفضيل، بل هي بمعنى يعلم، واستشهدوا على ذلك بشواهد منها قول الخنساء[111]:

القَوْمُ أَعْلَمُ أَنَّ جَفْنَتَهُ ... تَعْدُو غَدَاةَ الرّيحِ أَوْ تَسري

ولهذا الشاهد نظائر في كلام العرب منها قول حاتم الطائيّ[112]:

فَحَالَفَتْ طَيّءٌ مِنْ دُونِنا حِلِفًا ... واللهُ أَعْلَمُ ما كُنَّا لَهُمْ خُذُلا

---

(106) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي84/19 بلفظ أمس الدابر.

(107) ينظر: جامع البيان للطبريّ 542/11.

(108) ينظر: ديوانها بشرح ثعلب105، الحيوان للجاحظ546/6، بلاغات النساء 168، قواعد الشعر لثعلب 87، تهديب اللغة 233/6.

(109) ينظر تهذيب اللغة 233/6.

(110) ينظر ما كتبه الباحث محمود العمودي في بحثه "عامر بن جوين الطائي وما بقي من شعره" 167، المنشور في مجلة جرش للبحوث والدراسات ع1 مج1 عام1996م.

(111) ديوانها، وينظر: جامع البيان للطبريّ (طبعة الرسالة) 66/12.

(112) لم أجده في ديوانه، وهو في جامع البيان للطبريّ (طبعة الرسالة) 66/12،

وقول ضرار بن الخطاب يوم أحد[113]:

الْقَوْمُ أَعْلَمُ لَوْلَا مُقْدَمَيْ فَرَسِي ... إِذْ جَالَتِ الْخَيْلُ بَيْنَ الْجِزْعِ وَالْقَاعِ

وقول أبي خراش الهذلي[114]:

والقومُ أَعْلَمُ لو قُرْطٌ أُرِيدَ بها ... لكان عُرْوَةُ فيها ضِرَّ أَضْرارِ

لكنّ الطبريّ لمّا حكى هذا التوجيه أقرّ بجوازه وعربيّة هذا الأسلوب؛ لكنّه ردّ حمل الآية عليه، وسبب ذلك أنّه عُطِف على هذه الجملة بجرّ ما بعد اسم التفضيل بالباء؛ فامتنع حمل الآية هنا عليه؛ فقال تعالى: (وهو أعلم بالمهتدين)؛ إذ لا يصحُّ أن يقال: هو يعلم بزيد.

قال الطبريُّ: "وهذا الذي قاله قائل هذا التأويل، وإن كان جائزًا في كلام العرب، فليس قولُ الله تعالى ذكره: (إن ربك هو أعلم من يضل عن سبيله)، منه. وذلك أنه عطف عليه بقوله: (وهو أعلم بالمهتدين)، فأبان بدخول "الباء" في "المهتدين" أن "أعلم" ليس بمعنى "يعلم"، لأن ذلك إذ كان بمعنى "يفعل"، لم يوصل بالباء، كما لا يقال: "هو يعلم بزيد"، بمعنى: يعلم زيدًا"[115].

والقول الثاني: أنّها على بابها في التفضيل، واختلفوا بعد ذلك في محل (مَن)؛ فمنعوا أن تكون مجرورة بإضافة أعلم إليها لئلا يفضي ذلك إلى ارتكاب محذور عظيم؛ لأنّ أفعل التفضيل يضاف إلى من هو من جنسه ولا يصح أن يضاف إلى غير جنسه؛ ولعل الراجح أن تكون (مَن) منصوبة بفعل محذوف؛ أي يعلم مَن يضل[116].

قوله تعالى: {وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا} [سورة الأعراف:155].

مورِد الشاهد: استعمال اختار لازمًا ومتعديًا.

ذكر الإمام الطبريّ منازع أهل التأويل في نصب (قومه سبعين..)، وأنّ البصريين والكوفيين اختلفوا على قولين:

النصب على نزع الخافض وهو مذهب بعض نحويي البصرة[117].

ومن الشواهد على هذا القول البيت الذي اختلف في نسبته فنسب إلى العباس بن مرداس، ونسب إلى خفاف بن ندبة[118]:

أمرتُكَ الخيرَ فَافْعَلْ مَا أُمِرت بِهِ ... فقد تركتك ذا مال وذا نشبِ

وقد تنازعه الشعراء فنسب إلى عدد منهم كما ذكر صاحب الخزانة[119].

والقول الثاني: أنّه يصحّ تعديته بنفسه، وهو مذهب الكوفيّين، واختاره الطبريّ[120].

---

(113) الدلائل في غريب الحديث304.

(114) التكملة للصغاني83/3، ولم أجده في ديوان الهذليين ولا في شرحه للسكريّ.

(115) جامع البيان للطبريّ (طبعة الرسالة) 67/12.

(116) ينظر اختلاف المفسرين والأقوال في: جامع البيان للطبري (طبعة الرسالة) 66/12، البحر المحيط 629/4، الدر المصون 126/5.

(117) جامع البيان للطبري (طبعة الرسالة) 146/13.

(118) في ديوان العباس 46، وفي ديوان خفاف126.

(119) خزانة الأدب للبغدادي166/1، فنسب هذا البيت لعمرو بن معد يكرب في الكتاب لسيبويه37/1، ولأعشى طرود في المؤتلف والمختلف 17.

(120) ينظر: معاني القرآن للفرّاء395/1، جامع البيان للطبريّ (طبعة الرسالة) 147/13.

لأنّ هذا الفعل من الأفعال التي استعملت متعدية ولازمة، مثل: نصح وشكر واختار، وسمّاها ابن مالك المتعدّية بوجهين[121]. وقال إنّ هذا مبنيّ على السماع ولا يقاس عليه.

قوله تعالى: {وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ} [سورة الأنفال:12].

مورِد الشاهد: تفسير البنان.

فسّر العلماء البنان بأطراف أصابع اليدين والرجلين، واستشهدوا على ذلك ببيت العباس بن مرداس الآتي.

قال الطبريّ: "و"البنان": جمع "بنانة"، وهي أطراف أصابع اليدين والرجلين"، وأسند هذا التفسير إلى ابن عباس والضحاك وغيرهم[122].

فعلى هذا هو اسم جنس جمعيّ يفرّق بين وبين واحده بالتاء؛ كقولهم تمر وتمرة وشجر وشجرة.

واستشهد أبو عبيدة والطبريُّ وغيرهما على ذلك ببيت العباس بن مرداس السلميّ[123]:

أَلا لَيْتَنِي قَطَّعْتُ مِنِّي بَنَانَةً وَلاقَيْتُهُ فِي الْبَيْتِ يَقْظَانَ حاذِرَا

وقال الزجاج: "وَاحِدُ الْبَنانِ: بَنَانَة، وَمَعْناهُ ههنا الأصابعُ وغيرها من جميع الأعضاء.

وإنما اشتقاق البنان من قولهم أبَنَّ بِالمكان إذا أقَام به، فالبناءُ به يَعْتَمِلُ

كلَ ما يَكُونُ للإقامة والحياةِ"[124].

قوله تعالى: أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ} [سورة هود:5].

مورد الشاهد: تفسير يستغشون.

فسّر الطبريُّ يستغشون في الآية بيتغطّون، وأنّ يستشغي ويتغشّى بمعنىً؛ فـ" يتغشَّون ثيابهم، يتغطونها ويلبسون"[125].

فعلى هذا تكون الهمزة والسين والتاء للطلب، أي يطلبون الثياب لتكون أغشية وأغطية يتغطّون بها.

واستشهد الطبريُّ وابنُ عطيّة وأبو حيّان بقول الخنساء في رثاء أخيها[126]:

أَرْعَى النُّجُومَ وَمَا كُلِّفْتُ رِعْيَتِهَا ... وَتَارَةً أَتَغَشَّى فَضْلَ أَطْمَارِي

---

(121) شرح التسهيل2/151.

(122) جامع البيان للطبري (طبعة الرسالة) 13/431.

(123) ينظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة1/242، جامع البيان للطبريّ (طبعة الرسالة) 13/431، تفسير الثعلبي 13/37، تفسير القرآن العظيم لابن كثير 4/22.

(124) معاني القرآن للزجاج2/405.

(125) جامع البيان للطبريّ (طبعة الرسالة) 15/238.

(126) في ديوانها بشرح ثعلب290، وجامع البيان للطبريّ (طبعة الرسالة) 15/238، المحرر الوجيز 3/151، البحر المحيط6/124.

تريد أنّها تبيت حزينة ترعى النجوم وتراقبها وجدًا على أخيها، لعلّها بذلك تسلو، وأنّى لها ذلك! تركت جديد الثياب وزينتها لا تلبس إلا الأطمار البالية؛ فإذا غلبها الحزن تغطّت بهذه الأطمار البالية باكيةً فعلَ الحزين المنطوي على همه ووجده.

قوله تعالى: {فَأَرْسِلُونِ (45) يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ} [سورة يوسف:46].

مورد الشاهد: حذف فعل القول.

استشهد قطرب في معانيه على حذف فعل القول في الآية ببيت الخنساء[127]:

فجاء يبشّرُ أصحابه تبطّنتُ يا قومُ غيثًا خصيبًا

على أنّ المعنى فذهب فقال: يا يوسف؛ لظهور المعنى، وأنّ المعنى في البيت: "فقال: يا قوم تبطّنت غيثًا خصيبًا؛ لأنّ مثله من الكلام: جاء زيدٌ: فعلت كذا وكذا؛ يريد: فقال: فعلت"[128].

قوله تعالى: { وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً} [سورة النحل:8].

ذكر الشيخ محمد الأمين الشنقيطي في تفسير الزينة في الآية أنّها ما يُتزيّنُ به، وأنّ العرب كانت تفخر بالخيل والإبل والسلاح وتراها من الزينة، ولا تفخر بالبقر والغنم، ولا تراها من الزينة[129].

واستشهد على هذا بقول العباس بن مرداس السلميّ رضي الله عنه يَفْتَخِرُ بِمَآثِرَ قَبِيلَتِهِ بَنِي سُلَيْمٍ[130]:

وَاذْكُرْ بَلَاءَ سُلَيْم فِي مَوَاطِنِهَا ... فَفِي سُلَيْمٍ لِأَهْلِ الْفَخْرِ مُفْتَخَرُ

قَوْمٌ هُمْ نَصَرُوا الرَّحْمَنَ وَاتَّبَعُوا ... دِينَ الرَّسُولِ وَأَمْرُ النَّاسِ مُشْتَجِرُ

لَا يَغْرِسُونَ فَسِيلَ النَّخْلِ وَسَطَهُمْ ... وَلَا تَخَاوَرُ فِي مَشْتَاهُمُ الْبَقَرُ

إِلَّا سَوَابِحَ كَالْعِقْبَانِ مُقْرَبَةً ... فِي دَارَةٍ حَوْلَهَا الْأَخْطَارُ وَالْعَكَرُ

والسوابح جمع سابح، وهي الخيل السريعة، وسَبْحُ الفرس: جَرْيُه، وهو فرس سابح[131].

والأخطارُ جمع خَطْر أو خِطْر، وهو العدد الكبير من الإبل[132].

وكذلك العَكَرُ جمع عَكَرة القطيع الضخم من الإبل، واختلف في تحديده فقال الأصمعي عن العَكَرة أنّها من الخمسين إلى السبعين، وقال أبو عبيدة إنها من الخمسين إلى المئة[133].

قوله تعالى: {أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ} [سورة النحل:47].

مورد الشاهد: تفسير التخوّف بالتنقّص في لغة هذيل.

---

(127) ديوانها بشرح ثعلب262 بلفظ: فراح يبشر...، وفي معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه لقطرب 705، وأساس البلاغة (بطن) 66/2 ما أثبت.

(128) معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه لقطرب 705

(129) أضواء البيان 334/2.

(130) سيرة ابن هشام 466/2، الروض الأنف316/7،

(131) ينظر: الصحاح (سبح) 372/1.

(132) ينظر: الصحاح (خطر) 648/2.

(133) ينظر: الصحاح (عكر) 752/2.

فسّرَ أهلُ العلم بالتفسير التخوّف في الآية في أحد القولين بالتنَقُّص[134]؛ ونسب الهيثم بن عديّ ذلك إلى أزد شنوءة[135]، وسمع الفرّاء العرب ينطقونها مهملة ومعجمة بمعنىً؛ يقولون: "تَحوَّفته بالحاء: تنقّصته من حَافَاته"[136].

ويستشهد جماعة من المفسرين على أنّ التخوّف التنقص بخبر عمر بن الخطاب أنّه سأل الناس وهو على المنبر عن هذه الآية؛ فقام شيخ كبير من هذيل فقال هذه لغتنا؛ التخوّف: التَّنَقُّصُ. فسأله عمر هل تعرف العرب ذلك في كلامها؟ فأجابه نعم، قال شاعرنا أبو كبير الهذليّ يصف ناقةً[137]:

تَخَوَّفَ الرَّحْلُ مِنْهَا تَامِكًا قَرِدًا ... كَمَا تَخَوَّفَ عُودَ النَّبْعَةِ السَّفَنُ

فَقَالَ عُمَرُ: أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيْكُمْ بِدِيوَانِكُمْ لَا تَضِلُّوا، قَالُوا: وَمَا دِيوَانُنَا؟ قَالَ: شِعْرُ الْجَاهِلِيَّةِ فِيهِ تَفْسِيرُ كِتَابِكُمْ[138].

ومما يدعو إلى التأمّل أنّ أبا عبيدة والطبريّ لما فسّرا الآية بهذا استشهدا ببيتي العبّاس بن مرداس:

ألامُ على الهجاء وكلَّ يوم ... يلاقيني من الجيران غُولُ

تخوّف غدرُهم مالي وأهدى ... سلاسلَ في الحلوق لها صليلُ[139]

أي تنقّص غدرُهم مالي.

وذلك الخبر الذي استشهد به جمع من المفسرين قد يفهم منه أنّها في لغة هذيل وحدهم ولذا لم يفهمها جمع من الصحابة الذين سألهم عمر، ولم يفسِّرها إلا الشيخ الهذلي!

ولعلّ عمر رضي الله عنه قد أهمّه معرفة هذه الآية فسأل عنها، ولـمّا جاءه فتى من العرب يشكو إليه أباه فقال: يا أمير المؤمنين، إنّ أبي يتخوّفني مالي! فقال عمر: الله أكبر! أو يأخذهم على تخوّف[140].

هذا، ولا يظهر لي -بعد الاختلاف في نسبة هذا البيت- أنّ التخوّف هو التنقُّص في لغة هذيل وحدها؛ بل هو في هذيل وغيرها من القبائل، وقد بحثت في فهارس ديوان الهذليين وفي شرحه عن هذه الكلمة بهذا المعنى فلم أجد لها ذكرًا في أشعارهم، وهذا جعلني أشك في اختصاص هذيل بها؛ فهي في لغات غيرهم ولو وجدت في لغتهم[141].

---

(134) ينظر: غريب القرآن لابن قتيبة206، معاني القرآن للفراء101/2، جامع البيان للطبريّ (طبعة الرسالة)214/17.

(135) البحر المحيط535/6.

(136) معاني القرآن للفرّاء101/2.

(137) لم أجد هذا البيت في ديوان الهذليين ولا في شرحه للعسكريّ، ولم أجد قصيدة فيهما على هذا الرويّ، وقد اختلف في نسبة هذا البيت؛ فنسبه الزمخشريّ لزهير في الكشاف 608/2، ونسبه الأزهري في التهذيب لتميم بن مقبل، ونسبه الجوهريّ في الصحاح(خوف)1359/4 إلى ذي الرمّة، ونفى الصاغانيّ في التكملة250/6 أن يكون لأيٍّ منهما، وهو في الجامع لأحكام القرآن للقرطبيّ110/10 لأبي كبير الهذليّ وزاد بعد قوله ناقة: "تنقص السير سنامها بعد تَمْكِه واكتنازه"، وهو في التفسير الوسيط للواحديّ401/1 والبحر المحيط535/6 له أيضًا. وأثبت الصاغانيّ في التكملة250/6 أنّ البيت لعبد الله بن عجلان النهديّ.
والتامك: المرتفع من السنام. والقرد: المتلبد بعضه على بعض. والسفن: المبرد. سفن من باب ضرب.

(138) الجامع لأحكام القرآن للقرطبيّ110/10.

(139) مجاز القرآن 360/1، جامع البيان للطبريّ (طبعة الرسالة) 214/17.

(140) ينظر: المحرر الوجيز 396/3.

(141) فقد جاء بهذا المعنى في قول طرفة (مجاز القرآن360/1) و(المحكم 308/5):
وجامِلٍ خَوَّفَ مِنْ نِيبه ... زَجْرُ المُعَلَّى أُصُلًا والسَّفِيحْ

وهذا قد ورد في غيرها من المسائل؛ فإنّ النحاة حين جاؤوا إلى مسألة إجراء القول مجرى الظنّ مطلقًا دون شرط ونسبوها إلى بني سليم -خلافًا لجمهور العرب الذين اشترطوا لذلك شروطًا- استشهدوا بأبيات لشعراء من غير سليم، وهذه مسألة تحتاج إلى بسط وتأمّل في موضع آخر إن شاء الله[142].

قوله تعالى: {وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ} [سورة الإسراء:29].

مورِد الشاهد: إنشاد النبي صلى الله عليه وسلم البيت على غير ما أنشده الشاعر والحكمة في ذلك، وقد جاء في الشاهد مسائل منها: **منع صرف المنصرف والخلاف فيه**.

ذكر الزمخشريّ وغيره أنّ هذه الآية نزلت بسبب أبيات العباس بن مرداس السلمي بعد غزوة حنين وتوزيع الغنائم، وأنّ النبي عليه الصلاة والسلام أعطى الأقرع بن حابس مئة من الإبل وعيينة بن حصن مئة وأعطى العباس خمسين وقيل سبعين، فقال العباس أبياته:

أَتَجْعَلُ نَهْبِي وَنَهْبَ الْعُبَيـ ـدِ بَيْنَ عُيَيْنَةَ وَالأَقْرَعِ

وَمَا كَانَ حِصْنٌ وَلَا حَابِسٌ يَفُوقَانِ جَدِّيَ فِي مَجْمَعِ

وَمَا كُنْتُ دُونَ امرئٍ مِنْهُمَا وَمَنْ تَضَعِ الْيَوْم لَا يُرْفَعِ

فقال: يا أبا بكر، اقطع لسانه عنّي، أعطه مئة من الإبل فنزلت[143].

كذا جاءت في الكشّاف، وذكر المفسرون أسبابًا غيرها لنزول هذه الآية.

ورواية الأبيات عنده خلاف المشهور في صحيح مسلم وغيره من كتب الحديث والسير[144]؛ فقد استشهد الكوفيّون والأخفش والفارسيّ من البصريّين ببيت العبّاس بن مرداس:

فما كان حصنٌ ولا حابسٌ يفوقان مرداسَ في مجمع

على منع صرف مرداس بلا مانع. وقد شكّك بعضُ البصريّين في هذه الرواية، وقالوا إنّ الرواية الصحيحة: يفوقان شيخي[145]، ورواه الزمخشري كما سبق: يفوقان جدّي.

وردُّ هذه الرواية لا يُقبل لأنّه ثابت بنقل العدل الضابط عن مثله، وهو أوثق من كثير مما نقل من الشواهد، قال ابن مالك في شرح التسهيل: "وللمبرد إقدام في رد ما لم يرو، كقوله في قول العباس بن مرداس:

وما كان حِصْنٌ ولا حابِسٌ ... يفوقانِ مِرْداسَ في مَجْمَع

يعني أنه نقص من إبله ما ينحر في الميسر منها.

(142) تنظر المسألة بشواهدها في: الكتاب لسيبويه124/1، أوضح المسالك65/2 وغيرها من كتب النحو المتوسطة والمبسوطة.

(143) ينظر الكشاف للزمخشريّ 663/2.

(144) تنظر القصة والأبيات في صحيح مسلم باب إعطاء المؤلفة قلوبهم بالرقم (1060)، والسنن الكبرى للبيهقي باب من يعطى من المؤلفة قلوبهم من سهم بالرقم (13308).

(145) ينظر الأصول في النحو لابن السرّاج437/3

الرواية: يفوقان شيخي، مع أن البيت بذكر مرداس ثابت بنقل العدل عن العدل في صحيح البخاري وغيره. وذكر شيخي لا يعرف له سند صحيح، ولا سند يدنيه من التسوية، فكيف من الترجيح"[146].

فضلاً عن ذلك أقول: إنّ المقام مقام فخر واعتزاز؛ وهو موضع الإظهار والتصريح بالاسم، فالكنية واللقب لا تغني في هذا الموضع غناءَ التصريح، وهو يريد ذلك ويقصده؛ فيا رسول الله، قد أعطيت فلانًا وفلانًا وآباؤهم لا يفوقان أبي في ميدان من ميادين الفخر والشهامة والكرم.

وقد بسط ابنُ الأنباريّ الحديثَ في هذه المسألة أعني "ترك صرف المنصرف في الشعر" في كتابه الإنصاف في مسائل الخلاف، وارتضى مذهب الكوفيّين في هذه المسألة في جواز ذلك في الشعر لا لقوّته في القياس، ولكن لكثرة السماع والنقل الذي خرج عن حدّ القليل الشاذّ والنادر[147].

وهذه الأبيات أيضًا موضع شاهد في كتب التفسير استشهدوا بها في قوله تعالى: (وما علّمناه الشعر وما ينبغي له).

وقد روى المفسرون في ذلك روايات أنّه عليه الصلاة والسلام كان ينشد البيت الأول:

أتجعل نهبي ونهب العبيـ ـد بين الأقرع وعُيينة

جاء في زاد المسير في التفسير لابن الجوزيّ: " ودعا يوماً بعباس بن مرداس فقال: «أنت القائل:

أتجعل نهبي ونهب العبيـ ـد بين الأَقْرَعِ وعُيَيْنَة؟

فقال أبو بكر: بأبي أنت وأمي، لم يقل كذلك، فأنشده أبو بكر، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: «لا يَضُرُّكَ بأيّهما بدأتَ»، فقال أبو بكر: والله ما أنت بشاعر، ولا ينبغي لك الشّعر"[148].

وروى البيهقيّ في دلائل النبوّة هذا الخبر أيضًا وفيه: "فقال العباس: إِنَّمَا هُوَ: "بَيْنَ عُيَيْنَةَ والأقرع" فقال: "سواءٌ هما ما يضرّك بأيّهما بدأت""[149].

وهذه الروايات أوردها بعض المفسرين لنفي نسبة الشعر إلى النبيّ صلى الله عليه وسلّم، وفي هذا كلام أرجو أن أبسطه في موضع آخر في بيان المنفيّ عن النبيّ صلى الله عليه وسلّم أهو قول الشعر مطلقًا أم إنشاده.

لكنّ السهيليَّ في الروض الأنف جعل تقديم النبيّ عليه الصلاة والسلام إنشاد البيت على هذا الوجه أفصح من جهة الفصاحة والبلاغة، وذكر فائدة ومناسبة لطيفة في تقديم النبيّ صلى الله عليه وسلّم الأقرع على عيينة في إنشاده صلى الله عليه وسلّم؛ هي أنّ الأقرع خيرٌ من عُيينة فاستحق التقديم على لسان النبيّ صلّى الله عليه وسلّم، وأفضليّته من جهتين:

1-جهة الرتبة والنسب والقرب من النبيّ صلى الله عليه وسلّم في ذلك.

---

(146) شرح التسهيل 431/3. وقوله في صحيح البخاري لعله أراد صحيح مسلم فالرواية والأبيات فيه كما أسلفت.

(147) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف 419/2.

(148) زاد المسير لابن الجوزيّ 530/3.

(149) دلائل النبوة للبيهقيّ 182/5.

2-وجهة الفضل؛ وذلك أنّ عيينة قد ارتدّ فيمن ارتدّ بعد وفاة النبيّ صلى الله عليه وسلّم بخلاف الأقرع الذي حسُن إسلامه، وفي التقديم تشريف له لهذا السبب" [150].

قوله تعالى: {وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا} [سورة الكهف:52].

مورد الشاهد: تفسير أبي عبيدة الموبِق بالموعِد.

فسّر أبو عبيدة معمر بن المثنى الموبِق في قوله تعالى: (موبِقًا) بالموعِد، واستشهد له ببيتٍ لخُفاف بن نُدبة السلميّ رضي الله عنه.

قال أبو عبيدة: " «وَجَعَلْنا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا» أي موعدا، قال:

وحاد شرورى والسِّتار فلم يدع ... تِعارًا له والواديين بموبِق"[151]

وذكر الطبريُّ تفسيره هذا بصيغة يُفهم منها تضعيفه بعد أنّ رجَح أن يكون معنى الموبِق: المَهْلِكَ، وأسند هذا القول إلى ابن عبّاس وغيره من السلف، فقال: " وكان بعضُ أهل العلم بكلام العرب من أهل البصرة يقول: المَوبِقُ: المَوعِدُ، ويستشهدُ لقيلهِ ذلك بقول الشاعر..." وأنشد بيت خُفاف السابق[152].

وضعّف ابنُ عطيّة تفسير أبي عبيدة الموبِق بالموعِد، ولم يعلِّل ذلك؛ فقال: "وعبر بعضهم عن الموبق بالموعد وهذا ضعيف"[153].

فانفراد أبي عبيدة بهذا التفسير والاستشهاد له بهذا البيت دعا من سمّيتُ من المفسّرين إلى ردّ تفسيره وعدم قبوله؛ فالمادة التي اشتق منها دالّة على الهلاك وعليها آيات وأحاديث وأشعار كثيرة[154]؛ "فلعل أبا عبيدة قد جاء بشاهدٍ من الشعرِ ليستشهدَ بهِ على هذا المعنى، لعلمهِ بغرابته، غير أن أبا عبيدة قد انفرد بهذه الرواية للبيت، كما انفرد بهذا التفسير للآية فلم يقبل المفسرون قوله"[155].

يضاف إلى هذا أنّ البيت له رواية أخرى يضعف بها استشهاد أبي عبيدة؛ فقد جاء هذا البيت في الأصمعيّات على هذا النحو:

فَجَادَ شَرَورَا فَالسِّتَارَ، فَأَصْبَحَتْ ... يَعَارُ لَهُ والوَادِيَانِ بِمَودِقِ

ومودِق أي مكان ودق وهو المطر، والأبيات السابقة لهذا البيت تجعلنا نقوّي هذه الرواية على رواية أبي عبيدة؛ فقد كان خُفاف قبل هذا البيت بأبيات يصف سحابًا ومطرًا سالت به أودية وآكام وصفًا بديعًا. قال خُفاف[156]:

فدعْ ذَا ولكنْ هلْ تَرَى ضوءَ بارقٍ ... يضيء حبيًّا فِي ذُرَى مُتألِّقِ

علاَ الأكمَ منهُ وابلٌ بعدَ وابلٍ ... فقدْ أرْهَقَتْ قِيعانُهُ كُلَّ مرهق

---

(150) ينظر: الروض الأنف للسهيلي 360/7.

(151) مجاز القرآن لأبي عبيدة 406/1.

(152) جامع البيان للطبريّ (طبعة الرسالة)

(153) المحرر الوجيز 524/3.

(154) ينظر: أضواء البيان 297/3.

(155) ينظر: الشاهد الشعريّ في تفسير القرآن 593.

(156) الأصمعيّات 26.

يجر بِأَكْنَافِ البحارِ إِلَى المَلا ... رباباً لهُ مثلَ النَعَامِ الْمُعَلق

إذا قلت تزهاه الرِّيَاحُ دنا لَهُ ... ربابٌ لهُ مِثلُ النَعامِ الـمُوَسَّقِ

كأنَّ الحُداةَ والمشايعَ وسْطُهُ ... وعُوذاً مطافِيلاً بأمعَزَ مُشْرقِ

أسالَ شقًا يَعْلُو العِضاهَ غُثاؤه ... يصفِّقُ فِي قيعانها كلَّ مَصْفَق

فجاد شرورا فالسِّتارَ فَأَصْبَحت ... يعار لَهُ والواديان بمودِقِ

فلعلّ من نتائج هذا البحث الكشف عن مثل هذا، وتحقيق المعاني من خلال توثيق الشواهد الشعريّة من مظانها.

قوله تعالى: {وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ} [سورة الأنبياء:95].

مورد الشاهد: مجيء حرام بمعنى واجب.

اختلف المفسرون في دلالة هذه الآية، والذي دعاهم إلى ذلك ورود "لا"؛ فإذا كانت صلة فلا إشكال؛ والمعنى أنّه يمتنع على قرية أهلكناها الرجوع إلى الإيمان بعد كفرهم إلى قيام الساعة. وأما إذا كانت غير صلة فما المعنى حينئذ؟ على أقوال، منها: أنّ لا هنا نافية "حرام" تأتي بمعنى "واجب" واستشهدوا له ببيت الخنساء الآتي، وذلك نظير قوله تعالى: (تعالوا أتل ما حرّم ربّكم) أي ما أوجب؛ لأنّ ترك الشرك واجبٌ، وكذا ترك ما بعدها في الآية[157].

وهذا نظير قول الخنساء:

حَرَامٌ عَلَيَّ أَن لَا أَرَى الدَّهْرَ بَاكِيًا ... عَلَى شَجْوِهِ إِلَّا بَكَيْتُ عَلَى صَخْرِ

أي واجبٌ علي[158].

قوله تعالى: {إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا} [سورة الفرقان:66].

مورد الشاهد: تفسير المقام بالمجلس.

تناول المفسرون كلمة (مُقامًا) في الآية بالبيان والتحليل؛ فبيّنوا أنها إذا كانت بفتح الميم فهي اسم مكان من قام يقوم، ومنه قوله تعالى: (ومقام كريم)، أي مجلس.

فقد استشهد أبو عبيدة والطبريّ وغيرهما لذلك ببيت العبّاس بن مرداس السلميّ يدعو على خُفاف بن ندبة بالعمى لشيء كان بينهما[159]:

فأيِّي ما وأيُّكَ كانَ شَرًّا ... فقِيدَ إلى المَقَامَة لا يَرَاها

أي: قِيدَ إلى المجلس وهو أعمى لا يرى شيئًا.

وإذا ضممت الميم منها فهي مصدر ميميّ أي إقامة، ومثل ذلك جاء في سورة الأحزاب في قول المنافقين: (لا مُقام لكم)؛ فهي بضمّ الميم مصدر ميمي، وبفتحها اسم مكان من أقام.

---

(157) الجامع لأحكام القرآن للقرطبيّ340/11، البحر المحيط466/7، الدر المصون 199/8.

(158) لم أجده في ديوانها، وهو في المصادر السابقة.

(159) ينظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة81/2، جامع البيان للطبري (طبعة الرسالة) 298/19، تفسير الثعلبيّ470/19.

وهذا البيت قد استُشهِد به أيضًا على أنّ (ما) تقع صلة بعد أيّ الشرطيّة كما في قوله تعالى: (أيّما الأجلين قضيت)[160].

ونقل الطبريُّ عن بعض أهل العربيّة أنّ مجيء أيّ موصولة بما أكثر من مجيئها غير موصولة بها في كلام العرب، واستشهد بهذا البيت وبيت آخر معه، ولعله أراد ببعض أهل العربيّة الفرّاء[161].

قال الفرّاء في معاني القرآن: "وقوله: ((أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ)) فجعل (ما) وهي صلة من صلات الجزاء مع (أيّ) وهي فِي قراءة عَبْد الله (أيَّ الأجلينَ مَا قضَيْت فَلَا عُدْوَانَ عَلَيّ) وهذا أكثر فِي كلام العرب من الأوّل"[162].

قوله تعالى: {فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ} [سورة الشعراء:16].

مورد الشاهد: مجيء رسول بمعنى رسالة.

أُخبِر عن (إنّ) والضمير في الآية برسول، والضمير يعود على اثنين هما موسى وهارون كما لا يخفى، وقد دعا هذا العلماء والمفسرين إلى النظر في هذه الكلمة.

فذهب أبو عبيدة إلى أنّ رسول هنا بمعنى رسالة، والتقدير إنا ذوو رسالة، واستشهد على ذلك بأبيات، أوّلها بيت العبّاس بن مرداس يهجو خُفاف بن ندبة:

ألا منْ مُبْلِغٌ عَنّي خُفافا ... رَسُولا بَيْتُ أهلِكَ مُنْتَهاها[163]

وإلى هذا ذهب الطبريّ، وأنّ المراد بها هنا المصدر من أرسلت: تقول أرسلت رسولاً ورسالة، واستشهد ببيت العبّاس السابق، وأنّه أراد بقوله: رسولا= رسالة، فأنّث لذلك الهاء[164]. والرواية الأخرى في ديوانه: ألوكًا بيت أهلك منتهاها، قد أبانت عن المعنى، أي رسالة، فهما بمعنىً[165].

وقد جاءت الكلمة في سورة طه مثنّاة: (إنّا رسولا ربّك)، وجاءت هنا مفردةً والقصّة واحدة، وقد أجاب الشيخ محمد الأمين الشنقيطيّ عن هذا السؤال؛ بأنّ الذي يظهر والله أعلم أنّ كلمة رسول مصدرٌ والمصدرُ إذا وُصِف به أفرد وذُكّر، وإذا لم يوصف به جمع لأنّه مصدر يدلّ على الواحد والجمع؛ "وَلِهَذَا يُجْمَعُ الرَّسُولُ اعْتِدَادًا بِوَصْفِيَّتِهِ الْعَارِضَةِ، وَيُفْرَدُ مُرَادًا بِهِ الْجَمْعُ نَظَرًا إلَى أَنَّ أَصْلَهُ مَصْدَرٌ"[166].

ومثل بيت العبّاس قول كُثيّر[167]:

لقد كذب الواشون ما بُحت عندهم بليلى ولا أرسلتهم برسولِ

وهو كثير في كلام العرب.

---

(160) ينظر ذكر ذلك في: مجاز القرآن لأبي عبيدة 102/2، جامع الطبريّ (طبعة الرسالة) 566/19.

(161) ينظر كلام الطبريّ في جامع البيان للطبريّ 566/19.

(162) معاني القرآن للفرّاء 305/2.

(163) ينظر: مجاز القرآن 84/2.

(164) جامع البيان للطبريّ (طبعة الرسالة) 339/19.

(165) في ديوانه 162.

(166) أضواء البيان 17/4.

(167) ديوان كثيّر 110، معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه لقطرب407.

ومع ما ذكر فإني أرجح أنّ الاستعمال في الآية جارٍ على الكثير في كلام العرب وفي نظم القرآن من إطلاق لفظ المفرد إيجازًا واختصارًا؛ كقوله تعالى: (أو الطفل الذين لم يظهروا)، والمراد الجمع، وقوله تعالى: (فإنّهم عدوٌّ لي)، وغيرها كثير، وكقول حسّان رضي الله عنه[168]:

وَلَدْنا بني العنقاءِ وابنَي مُحَرّق فأكرِمْ بِنا خالاً وأكرِم بِنا ابنَ ما

أي أخوالاً.

والقرآن يفسّر بعضه بعضًا فقد وردت في طه بالتثنية (رسولا)، وتختلف الآية عن بيت العبّاس في مرجع الضمير وعوده؛ فعوده بالتأنيث على قوله رسولاً في البيت يقطع بأنّه أراد المصدر رسالة، وكذا الرواية الأخرى: ألوكًا، وأمّا الآية فليس فيها ذلك، بل الظاهر فيها خلافه، والله أعلم.

قوله تعالى: {وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ} [سورة الشعراء:56].

مورد الشاهد: تفسير حاذرون.

قرأ ابن كثير وأبو عمرو (حَذِرون) بغير ألف، وقرأ عاصم وحمزة وابن عامر والكسائي (حاذرون) بالألف[169].

واختلف في معنى القراءتين؛ فقيل هما بمعنًى، وعلى هذا مذهب أبي عبيدة، وسوّى بينهما في الدلالة، واستشهد على ذلك ببيت العبّاس بن مرداس[170]:

وَإِنِّيَ حَاذِرٌ أُنْمِي سِلَاحِي ... إِلَى أَوْصَالِ ذَيَّالٍ صَنِيعِ

وذهب بعض العلماء إلى التفريق بينهما في الدلالة؛ فعلى قراءة ابن كثير وأبي عمرو فهي صيغة مبالغة تعمل عمل اسم الفاعل، مِن حَذِر على مذهب سيبويه[171]، وقد خولف في كون هذا الوزن يأتي للمبالغة[172]؛ وأنها صفة مشبّهة، فقيل معناها: الـمُتَّصِفُ بالحذر طبعًا وجِبلّة[173].

وعلى قراءة الجمهور (حاذرون) معنى (حاذرون) يفعل الحذر في المستقبل[174]، فيكون معنى بيت العبّاس: أنّه متحذّر عند اللقاء متيقّظ.

"وَكَأَنَ الحاذِر: الَّذِي يَحذرك الآن. وكأن الحذِر: المخلوق حَذِرًا لا تلقاه إلّا حذرا"[175].

وقد جاء عن ابن مسعود تفسير لهذا، حكاه الفرّاء في معانيه، وأخذه الزجّاج، وقال به، هو أنّ حاذرون: أي مُؤَدُّونَ فِي السِّلاحِ. يقول: ذَوو أداةٍ من السلاح[176]، "والسلاح أداة الحرب، فالحاذر المستعدّ، والحذِرُ المتيقِظ"[177].

---

(168) في ديوانه 35، وخزانة الأدب 110/8.

(169) الحجة لأبي علي الفارسي358/5.

(170) مجاز القرآن 82/2.

(171) ينظر: الكتاب لسيبويه 113/1.

(172) ينظر الخلاف في: المقتضب117/2، شرح المفصل لابن يعيش89/4 وما بعدها، ارتشاف الضرب2283/5.

(173) ينظر: معاني القرآن للفرّاء280/2، المحرر الوجيز232/4.

(174) ينظر: الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي359/5، المحرر الوجيز232/4.

(175) معاني القرآن للفرّاء 280/2.

(176) معاني القرآن للفرّاء: 280/2.

(177) معاني القرآن للزجّاج 92/4.

قوله تعالى: {فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ} [سورة القصص:81].

مورد الشاهد: تفسير الفئة بمعنى الجند الذين يمنعون وينصرون.

الفئة تطلق ويراد بها الجماعة من الناس، ويراد بها الجند الناصرين والمانعين، وهي مشتقة من فأوت رأسه وفَأَيتهُ إذا شققته[178].

وقد استشهد الطبريّ على أنّ المراد بالفئة هنا في الآية الجند الذين يمنعون وينصرون، وبيّن أنّ "أصلها الجماعة التي يفيء إليها الرجل عند الحاجة إليهم، للعون على العدوّ، ثم تستعمل ذلك العرب في كل جماعة كانت عونا للرجل، وظهرًا له"، ثمّ استشهد على هذا المعنى بقول خُفاف بن ندبة يرثي معاوية وصخرًا ابني عمرو بن الشريد[179]:

فَلَمْ أَرَ مِثْلَهُمْ حَيًّا لقَاحًا ... وَجَدّكَ بينَ نَاضِحَةٍ وَحَجْرِ

أشَدَّ على صُرُوفِ الدَّهْرِ آدًا ... وأكبرَ منهُمُ فِئَةً بِصَبْرِ[180]

كذا رواه الطبريّ، وأنشده البكريّ في معجم ما استعجم: بين قاصية وحجر[181].

فيخبر أنّه لم ير مثلهم في الأحرار؛ فهم لم يدينوا للملوك ولم يسبِ نساءهم أحدٌ لِـمَنَعَتِهم وعِزَّتِهم. والآد لغة في الأيْد: القوّة كما في الآية: (والسماء بنيناها بأيد).

قوله تعالى: {وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ} [سورة الشورى:32].

مورد الشاهد: تفسير الأعلام بالجبال.

وقد استشهد كثير من المفسرين على تفسير الأعلام بالجبال ببيت الخنساء الشهير في رثاء أخيها صخر[182]:

وإنّ صخرًا لتأتمُّ الهداةُ به كأنّه علمٌ في رأسه نارُ

ونُسِب إلى الخليلُ بن أحمد أنّ دلالة العَلَم عند العرب عامّة لكلّ شيء مرتَفع والجمع أعلام[183].

وخصّه مجاهد بالقصور[184]، وهو معنى لطيف إذا فسِّر به ما في بيت الخنساء؛ فصخرٌ مع ارتفاعه وعلوّه قصر مُنيف مرتفع يأوي إليه أصحاب الحاجات ويقصده أهل المروءات، ولكنّ تفسير الآية به أقوى منه تفسير الجمهور؛ لأنّ القصور لا تكون مرتفعة بالضرورة، وأمّا الجبال فلا تكون إلا كذلك، والله أعلم.

قوله تعالى: {وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ} [سورة الزخرف:39].

مورد الشاهد: كونُ التأسّي يُخفِّف المصيبة.

---

(178) ينظر: تهذيب اللغة 416/15.

(179) ديوان خفاف بن ندبة تحقيق القيسي 51-51.

(180) ينظر: جامع البيان للطبريّ 632/19.

(181) معجم ما استعجم 457/2.

(182) ينظر: في ديوانها 305، جامع البيان للطبريّ (طبعة الرسالة) 540/21، الكشاف للزمخشريّ226/4، المحرر الوجيز 38/5، ويروى صدره: أغرُّ أبلجُ تأتمُّ الهداةُ به.....

(183) ذكره عنه غير واحد من المفسرين، ينظر: تفسير الثعلبي (الكشف والبيان) 321/8، والجامع لأحكام القرآن للقرطبيّ 32/16، والذي جاء في العين: "العَلَم: الجبل الطويل، والجميع الأعلام... ومنه قوله [تعالى]: (فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ) شبه السّفن البحرية بالجبال".

(184) ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبيّ 32/16.

يخاطب الله سبحانه وتعالى في هذه الآية أهل النار والعياذ بالله ويقرّر لهم حقيقة في ذلك اليوم هي أنّكم لن يخفّف عنكم كونكم مشتركين في العذاب؛ لأنّ الناس قد اعتادوا في الدنيا على أنّهم إذا لم ينفردوا بالمصيبة فإنّ هذا من دواعي التخفيف والسلوّ والعزاء.

قال المبرّد: "مُنِعوا روح التَّأسِّي، لأن التَّأسِّيَ يُسهِّل المُصيبة، فأعلموا أن لَنْ يَنْفَعَهم الاشْتراك في العَذاب وأن اللَّه - عزَّ وجلَّ - لا يجعل فيه أُسْوة". وأنشد للخنساء الأبيات الآتية[185].

وذكر النحّاس في معانيه أنّ الله حرم أهل النار هذا المقدار من الفرح وهو التأسي، وهو أن ذا البلاء إذا رأى من قد ساواه في المصيبة سكن ذلك من حزنه، واستشهد لهذا المعنى بقول الخنساء:

فلولا كثرةُ الباكين حولي * على إخوانهم لقتلت نفسي

وما يبكون مثل أخي، ولكن * أعزّي النفسي منه بالتأسي"[186]

واستشهد بها عدد من المفسرين في هذه الآية[187].

واستشهد ابن عطيّة بها أيضًا بالمعنى نفسه عند قوله تعالى: (إن يمسسكم قرحٌ فقد مسّ القوم قرحٌ مثله)[188].

قوله تعالى: {سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ} [سورة الرحمن:31].

مُورِد الشاهد: سبب تسمية الثقلين بذلك.

الثقلان الإنس والجنّ كما هو معلوم، وعلّل ابنُ قتيبة في غريب القرآن تسميتهما بذلك بأنّهما: "ثِقْلُ الأرض، إذ كانت تحملهم أحياء وأمواتا. ومنه قول الله: {وَأَخْرَجَتِ الأَرْضُ أَثْقَالَهَا}. أي: موتاها"[189]. ثم استشهد على هذا بقول الخنساء ترثي أخاها معاوية[190]:

أبَعْدَ ابنِ عَمْرٍو مِنَ آل الشَّرِيـ ... ـدِ حَلَّتْ به الأرضُ أَثْقَالَهَا

وقد اختلف في تفسير حلّت به الأرض أثقالها في البيت؛ فذهب أبو عمرو وغيره إلى أنّ المراد زيّنت به الأرض موتاها كما قال ابن قتيبة.

قالوا: حلَّت من التَّحْلِيَة، لا مِنَ الحَلِّ الذي هو ضد العقد. أي: حلَّتْ به موتاها كأنها زيّنتهم بهذا الرجل الشريف السريّ[191].

وفسّره الأصمعيُّ وابن الأنباريّ بأنّ مرادها: أنّ معاوية ومن معه كانوا ثقلَ الأرض فلما قُتِل انحلّ ذلك الثقل الذي كان عليها وسقط[192].

وفسّره عيّاش بن العبّاس بن مرداس بأنّ المراد ألقت مراسيها وحلّت عُقَدَها[193].

---

(185) معاني القرآن وإعرابه للزجاج413/4، زاد المسير في التفسير78/4.

(186) معاني القرآن للنحّاس362/6.

(187) ينظر: الكشاف253/4، تفسير القرآن العظيم لابن كثير228/7، الجامع لأحكام القرآن للقرطبيّ91/16، التفسير البسيط للواحدي48/20.

(188) المحرر الوجيز513/1.

(189) غريب القرآن لابن قتيبة 26.

(190) في ديوانها بتحقيق إبراهيم عوضين 200-201.

(191) ينظر: ديوانها بتحقيق إبراهيم عوضين201، وغريب القرآن لابن قتيبة 26.

(192) ينظر الزاهر في معاني كلمات الناس321/2، وديوانها بتحقيق إبراهيم عوضين201.

(193) تنظر الأقوال في ديوانها بتحقيق إبراهيم عوضين 201-202.

وكانت العرب تصف الرجل السريّ الشجاع بأنّه ثِقلٌ على الأرض؛ فإذا مات أو قتل سقط بموته عنها ثِقَلٌ[194]، ومن ذلك قول الشمردل بن شريك يرثي أخاه[195]:

وحَلَّتْ به أثقالَها الأرضُ وانتهى ... لمثواه منها وهو عفٌّ شمائلُهْ

قوله تعالى: {إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا} [سورة المزمل:12].

مورد الشاهد: تفسير الأنكال.

الأنكال في تفسير جمهور السلف واللغويّين: القيود، واحدها نِكْلٌ[196].

وخصّ أبو حيّان الأنكال بالقيود في الأرجل، ولعلّه أخذه من قول الشعبيّ: "لَمْ تُجْعَلْ فِي أَرْجُلِهِمْ خَوْفًا مِنْ هُرُوبِهِمْ، وَلَكِنْ إِذَا أَرَادُوا أَنْ يَرْتَفِعُوا اسْتَقَلَّتْ بِهِمْ". ثمّ حكى أبو حيّان تفسير الكلبيّ أنّها الأغلال، ثمّ حكم أبو حيّان بأنّ الأوّل أشهرُ في اللغة[197].

واستشهد على هذا بقول الخنساء:

دَعَاكَ فَقَطَّعْتَ أَنْكَالَهُ ... وَقَدْ كُنَّ قَبْلَكَ لَا تُقْطَعُ

كذا أنشده أبو حيّان، والسمين[198]، والذي وقفت عليه في الديوان وفي شرحه:

دعاكَ فَقطّعتَ أنكالَهُ وقد ظَنّ قبلك لا تُقطَعُ

بظنّ مكان كُنّ. وفي بعض النسخ فهتّكت أغلاله [199].

قوله تعالى: {وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَهِيلًا} [سورة المزمل:14].

مورِد الشاهد: تصحيح عين اسم المفعول من الأجوف الذي عينه ياء.

جاء قوله تعالى: (مهيلًا) على هذه الصيغة، وهو اسم مفعول من هال يهيل، مأخوذ من قولهم: هلت الرمل فأنا أهيله. جاء في العين: " والهَيْل: الهائل من الرَّمْل، لا يثبت مكانه حتى يَنْهالَ فيسقُط. وهِلْتُه أهيلُه فهو مَهيل، قال الله عز وجل: وَكانَتِ الْجِبالُ كَثِيباً مَهِيلًا"[200].

وبيّن الطبريّ معنى الآية ونوع هذه الصيغة بأنّ معنى الآية: "وكانت الجبال رملا سائلا متناثرًا"[201].

وذكر أنّ للعرب في مثل هذا لغتين: بحذف الواو وبإثباتها، واستشهد للغة إثبات الياء ببيت العباس بن مرداس الآتي فقال: "وللعرب في ذلك لغتان، تقول: مهيل ومهيول، ومكيل ومكيول؛ ومنه قول الشاعر [وهو العباس بن مرداس السلميّ]:

---

(194) ينظر: تهذيب اللغة (ثقل) 78/9، اللسان (ثقل) 86/11.

(195) في ديوانه 305، والزاهر في معاني كلمات الناس 321/2.

(196) ينظر: جامع البيان للطبريّ (طبعة الرسالة) 691/23، معاني القرآن للزجاج341/5.

(197) البحر المحيط 316/10

(198) البحر المحيط 316/10، الدر المصون 523/10.

(199) ينظر: ديوان الخنساء 274، وشرح الديوان لثعلب349.

(200) العين (هيل) 89/4.

(201) جامع البيان للطبريّ (طبعة الرسالة) 692/23، لم ينصّ الطبريّ على اسمه.

قدْ كانَ قَوْمُكَ يَحْسَبُونَكَ سَيِّدا وإخالُ أنَّكَ سَيِّدٌ مَغْيُونُ"[202]

وهذا الشاهد قد روي بالغين المعجمة وبالعين المهملة، والمعنى بالغين المعجمة مأخوذ من غين على قلبه أي غطّى عليه، وهو من الغيم فيه إبدال الميم نونًا[203]. ومنه الحديث: "إنه ليغان على قلبي، وَإِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللهَ، فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ"[204].

وأما رواية العين المهملة فهي من العين أي مصاب بالعين.

وهذا شاهد يورده النحاة في تصحيح اسم المفعول من الأجوف الذي عينه ياء، وأنّ القياس والأكثر في السماع إعلاله بنقل حركة العين إلى الفاء ثم اختلفوا في الحذف هل المحذوف الواو وهو مذهب الخليل وسيبويه لأنها زائدة، أو العين وهو مذهب الأخفش، ثم تقلب الضمة كسرة للمناسبة، مثل: مَبِيع[205].

وقد يفهم من استشهاد الطبريّ بهذا البيت التسوية بينهما، لكنّ المشهور من مذهب البصريّين خلاف ذلك، وأنّ القياس وأكثر السماع على حذف الواو.

وجعل المبرّد تتميم واو مفعول الأجوف ممتنعًا عند عامة البصريّين وأجازه هو للضرورة الشعريّة[206].

ونُسبِت هذه اللغة إلى بني تميم[207]، ولم يصرّح سيبويه بالنسبة فأبهم وقال: "وبعض العرب يخرجه على الأصل فيقول: مخيوط، ومبيوع"[208].

وحُكم النحاة بنسبة هذه اللغة إلى بني تميم، واستشهادهم ببيت العبّاس بن مرداس السلمي محلّ تأمّل!

فمنازل سليم كان أغلبها -ولا يزال- في الحجاز، وهذا يشعر" بالاستقراء الناقص للغات العرب! فاستعمال العبّاس لها، وهو من قبيلة يغلب عليها الطابع اللغويّ الحجازيّ دليل على أنّها لغة للعرب من تميم والحجاز، وقد يراد بتميم أهل نجد، وقد يكون العباس -هنا- اضطر، والشاعر إذا اضطر استعمل غير لغته، ولكون الشعر مبنيًّا على الضيق لا يمكن اعتماده مصدرًا لِلُغة القبيلة بإطلاق"[209].

قوله تعالى: {فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ} [سورة المدثر:8].

مورد الشاهد: تفسير الناقور.

الناقور هو الصُّور بإجماع المفسرين من السلف[210]، وهو اسم آلة على زنة فاعول من الفعل نَقَر.

---

(202) جامع البيان للطبريّ (طبعة الرسالة) 692/23.

(203) ينظر: أمالي ابن الشجريّ170/1.

(204) صحيح مسلم بالرقم (2702).

(205) ينظر: المقتضب 100/1-102، الخصائص 261/1.

(206) ينظر المقتضب 102/1-103.

(207) ينظر: أمالي ابن الشجري 321/1، ارتشاف الضرب 308/1.

(208) الكتاب لسيبويه 348/4.

(209) شواهد العربيّة من شعر بني سليم دراسة توثيقيّة نحويّة تحليليّة 78.

(210) ينظر: جامع البيان للطبريّ (طبعة الرسالة) 18/23.

وقد استشهد ابن عطيّة على هذا بقول خُفاف بن نُدبة[211]:

إذا ناقورُهم يومًا تَبَدّى ... أجابَ الناسُ مِن غربٍ وشرقِ

قوله تعالى: {وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ} [سورة الانشقاق:18].

مورد الشاهد: إبدال الياء من التاء الأولى في فاء المثال في باب الافتعال.

جاء في لغات القرآن للفرّاء: "العربُ تقولُ: {وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ}، بتشديدِ التاءِ، وكذلك الافْتِعَالُ فيما أوَّلُه الواوُ، وأهلُ تِهَامَةَ يقولون: يَاتَسِقُ، ويَاتَصِلُ، وسمعتُ بعضَ بني سُلَيْمٍ يقولون:

قَامَ بِهَا يُنْشِدُ كُلَّ مُنْشَدِ وَايتَصَلَتْ بِمِثْلِ ضَوْءِ الْفَرْقَدِ"[212].

وهذه المسألة مسألة إبدال الياء من التاء الأولى في فاء المثال في باب الافتعال، وأصل التاء الأولى فاء الفعل هنا =الواو، ومن أبدل هنا أراد التخفيف؛ فأصلها: واِوْتَصلت، ثم قلبت الواو تاء كما هو معلوم في فاء المثال في باب الافتعال، ثم أدغمتا، وقد أنشد هذا البيت عليها جماعة من النحاة بلا نسبه[213]، ولم ينسبه -فيما وقفت عليه من مصادر- إلى بني سليم إلا الفرّاء هنا، وعزا السيرافيّ إنشاده إلى الفرّاء ولم ينسبه كذلك إلى بني سليم[214]

قوله تعالى: {وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ} [سورة الطارق:11].

مورد الشاهد: تفسير الرجع.

يُقسِمُ الله تعالى في هذه الآية بالسماء، ووَصَفَها بأنَّها ذات الرجع، والرّجعُ السحاب فيه المطر كما فسّره ابنُ عباس رضي الله عنهما[215].

وبحثَ العلماءُ وصفَ السماء بذات الرجع، والمشهور عند جمهور المفسرين واللغويّين أنّ الرجع المطر[216]؛ لرجوعه وعوده حينًا بعد حين.

وهو مصدر رجع، مثل الرجوع. وبيّن الزمخشريّ عددًا من التعليلات لتسميته رجعًا بـ:" أنّ العرب كانوا يزعمون أنّ السحاب يحمل الماء من بحار الأرض، ثم يرجعه إلى الأرض. أو أرادوا التفاؤل فسموه رجعا. وأوبا، ليرجع ويؤوب. وقيل: لأنّ الله يرجعه وقتا فوقتا"[217].

ثم استشهد ببيت الخنساء ترثي أخاها صخرًا:

نِطاقُه أبيضُ ذو رَوْنقٍ كالرجع في المُدْجِنة السارية[218]

كذا أنشده أبو العبّاس ثعلب في شرحه لديوان الخنساء[219].

---

(211) ينظر: المحرر الوجيز 393/5، التحرير والتنوير300/29، ولم أجده في ديوان خفاف.

(212) كتاب فيه لغات القرآن للفرّاء 154.

(213) ينظر: سر صناعة الإعراب388/2، المفصل 509، وشرح المفصل لابن يعيش372/5، شرح الأشموني على الألفية 144/4.

(214) شرح كتاب سيبويه للسيرافيّ469/5.

(215) جامع البيان للطبريّ (طبعة الرسالة)361/24.

(216) البحر المحيط 453/10.

(217) الكشاف 736/4.

(218) الكشاف 436/4، حاشية الطيبيّ على الكشاف387/16.

(219) ديوان الخنساء بشرح ثعلب405.

وجاء صدره في حاشية الطيبيّ:

يوم الوداع ترى دموعًا جاريهْ .....[220]

وفسّر ثعلب الرّجع في البيت بأنّه الغدير في بياضِه وصفائه.

ثم فسّر الـمُدْجِنة بأنّها السحابة الماطِرة، يقال: هذا يوم دجْن ويومُ داجِنة[221].

وهذا غريب! إذ كيف يقال إنّ الغدير في السحابة؟! بل الأظهر ما فسّره ابنُ عبّاس بأنّ الرجع السحاب فيه المطر، أو تفسير أبي عبيدة بأنّه ماء المطر[222].

قوله تعالى: {فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ} [سورة الفجر:15].

مورد الشاهد: حذف ياء المتكلم والاكتفاء بنون الوقاية وصلاً ووقفًا وأنها لغة سليم.

نقل قطرب في معاني القرآن عن يونس أنّه حكى له عن أعرب الناس-زعم- من بني سليم، أنّه قال: قد أكرمنْ، وأهانْ؛ فيقف عليها بغير ياء في الوقف[223].

وجمهور القرّاء على الوقف بالسكون في هذين الموضعين من سورة الفجر.

ووقف بالياء، وقفًا ووصلاً: يعقوب والبزيّ.

وقرأ بإثباتها وصلاً دون الوقف: نافع وأبو جعفر.

وتردد النقل عن أبي عمرو بين التخيير بينهما والإثبات حال الوصل[224].

ولم أقف على هذه الحكاية عن بني سليم في غير معاني القرآن لقطرب، ولهذا النقل أهميّته؛ لأنّه يوثّق ظاهرة لغويّة لا تزال مستعملة في وسط الجزيرة العربيّة هي الوقف على نون الوقاية بالسكون وحذف ياء المتكلّم وصلاً ووقفًا، وينسبها إلى بني سليم، وقد نسبها قطرب قبل ذلك إلى بعض طيّئ[225].

قوله تعالى: {الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ} [سورة الشرح:3].

مورد الشاهد: تفسير أنقض.

جمهور المفسرين على أنّ معنى (أنقض ظهرك) أي أثقَلَه وأوهنه[226].

وفي الآية معنى لُغَويٌّ يُسْعِدُه الاشتقاق، هو أنّ (أنقض) مأخوذٌ من الإنقاض والنَّقيض، وهو صوتٌ مثل الصرير والنَّقر[227].

---

(220) حاشية الطيبيّ على الكشاف 387/16.

(221) ديوان الخنساء يشرح ثعلب405.

(222) ينظر: جامع البيان للطبري (طبعة الرسالة) 360/24، مجاز القرآن 294/2.

(223) معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه لقطرب221.

(224) ينظر: شرح طيبة النشر لابن الجزري 162.

(225) ينظر: معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه لقطرب221.

(226) ينظر: جامع البيان للطبريّ (طبعة الرسالة) 493/24.

(227) ينظر: الدلائل في غريب الحديث للسرقسطي553/2، الصحاح (نقض) 1111/3، تهذيب اللغة (نقض) 269/8.

واستشهد عددٌ من المفسرين منهم ابن عطيّة[228]، وأبو حيّان[229]، والسمين الحلبيّ[230] على هذا المعنى والتركيب في الآية بقول العبّاس بن مرداس:

وَأَنْقَضَ ظَهْرِي مَا تَطَوَّيْتُ مِنْهُمْ ... وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ مُشْفِقًا مُتَحَنِّنَا

قال أبو حيّان: "قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: أَنْقَضَ الْحِمْلُ ظَهْرَ النَّاقَةِ، إِذَا سَمِعْتَ لَهُ صَرِيرًا مِنْ شِدَّةِ الْحِمْلِ، وَسَمِعْتُ نَقِيضَ الْمِرْجَلِ: أَيْ صَرِيرَهُ"[231].

المبحث الثاني: الظواهر اللغويّة في شواهد التفسير من شعر سليم ونثرهم.

بعد هذا العرض والتحليل لشواهد التفسير من شعر بني سليم ونثرهم يحسن بنا أن نقف مع أبرز الظواهر والملامح التي بدت لنا من دراسة هذه الشواهد وتحليلها.

أولًا: تنوّعت هذه الشواهد فمنها ما استشهد به لبيان الغريب ومعاني الكلمات، ومنها ما احتجّ به على صحّة القراءات، ومنها ما احتجّ به لبيان الاشتقاق وسلامة التركيب، ومنها ما احتجّ به لعربيّة الأسلوب.

ثانيًا: كشفت هذه الدراسة بعض الظواهر اللغويّة المنسوبة لبني سليم؛ فمنها ما نُصّ عليه كما في حذف ياء المتكلم والاكتفاء بنون الوقاية ساكنة حال الوقف؛ كما حكاه يونس عنهم، ومنها استعمال اللائي لجمع الذكور كما حكى ذلك الفراء عنهم، واختصاص سليم من بين سائر العرب بكسر ميم الجمع حين تستقبل أل التعريف فيما حكى ذلك الفراء عنهم، ومنها إبدال الياء من التاء الأولى في فاء المثال في باب الافتعال كما حكاه الفراء عنهم، ومنا كسر الصاد في المضارع والأمر من الفعل صرهنّ، ومنها ما يغلب على الظنّ أنّها لغة لسليم لورود عدد من الشواهد عليها، ألا وهي مسألة جمع أبو وأخو من الأسماء الخمسة جمعَ تصحيح.

ثالثًا: لم يظهر للباحث من هذه الشواهد ما اشتهر عن سليم من المسائل النحويّة كمسألة إجراء القول مجرى الظنّ مطلقًا.

رابعًا: احتجّ جمعٌ من المفسّرين واللغويّين بشاهد العبّاس بن مرداس[232]:

يَا خَاتَمَ النُّبآءِ إنّك مُرْسَلٌ ... بِالْحَقّ كُلّ هُدَى السّبِيلِ هُدَاكَا

لتوجيه قراءة نافع في همز النبوّة وما تصرّف منها، ولم أقف على شاهد آخر غيره، وهذا يبيّن مكانة هذا الشاهد عند المفسّرين واللغويّين، ولم أجد شاهدًا آخر في شعر سليم يجعلني أنسب الهمز إلى لغة سليم، ولكنّ القياس وقبله القراءة المتواترة ترقى بهذه اللغة إلى ذروة الفصاحة.

خامسًا: تفرّدت بعض الشواهد -بحسب ما وقفت عليه في أمهات كتب التفسير وغريب القرآن- في كشف معاني الألفاظ التي فسّرها أهل التفسير وأهل غريب القرآن؛ كما في تفسيرهم الناقور بالصور؛ إذ لم أجد شاهدًا آخر في كتب التفسير والغريب غير بيت خفاف[233]:

إذا ناقورُهم يومًا تَبَدّى ... أجابَ الناسُ مِن غربٍ وشرقِ

ومع ذلك لم يذكره مَن جمع شعر خفاف بن ندبة مع وروده في كتب التفسير كما مرّ في هذا البحث.

---

(228) المحرر الوجيز 497/5.

(229) البحر المحيط 500/10

(230) الدرّ المصون 45/11.

(231) البحر المحيط 500/10.

(232) ينظر: ديوانه 122، وجامع البيان للطبري (طبعة الرسالة) 140/2،

(233) ينظر: المحرر الوجيز 393/5، التحرير والتنوير 300/29، ولم أجده في ديوان خفاف.

ويكاد بيت الخنساء يكون هو العمدة في تفسير الأعلام بالجبال في قوله تعالى: (ومن آياته الجوار في البحر كالأعلام)، وذلك في بيتها الشهير في رثاء أخيها[234]:

وإنّ صخرًا لتأتمُّ الهُداة به كأنّه علمٌ في رأسه نارُ

سادسًا: تبيّن لي أنّ رحلة الفرّاء إلى الحجاز أوقفتنا على جملة من الظواهر اللغويّة في لغة بني سليم؛ فقد فاق اللغويّين الذين وقفت على أقوالهم في هذا البحث في النقل عن بني سليم وفي السماع منهم؛ فقد كثر نقله عنهم كما ظهر في هذا البحث، وهو مع ذلك لا يُعنى بذكر اسم القائل، ولكنه ينسبه إلى بني سليم، وهذا هو المهم عنده لثقته بلغته، فيقول: وسمعت أعرابيًّا من بني سليم يقول كذا، وأنشدني السلميُّ كذا، وجميع العرب يقولون كذا إلا بني سليم فإنهم يقولون كذا..، وغيرها مما ظهر في بعض مسائل هذا البحث، وأكثر ما وقفت عليه مما نسب لسليم لغة هو حكاية أو سماع للفرّاء، وهذه فكرة تستحقّ الدراسة: **سماعات الفرّاء من بني سليم شواهدها وفرائدها.**

سابعًا: بلغت شواهد العبّاس بن مرداس التي وقفت عليها في أمهات كتب التفسير 13 شاهدًا، وقد يستشهد بالبيت الواحد في عدد من المسائل، وكذلك بلغت شواهد الخنساء، وبلغت شواهد خفاف بن ندبة 6 شواهد، واستشهد ببيت لصخر بن عمرو أخي الخنساء ولندبة بن خفاف ببيت لكلٍّ منهما، وجاءت بقيّة الشواهد والسماعات لبعض بني سليم ولم يَنصّ العلماء والرواة على أسمائهم؛ فبلغت الشواهد الشعريّة التي لم يُنصّ على اسم قائلها سوى أنه من بني سليم 6 شواهد، وسمع يونس من أعرب الناس -زعم- من بني سليم أنه قال: "قد أكرمنْ، وأهانْنْ"؛ فيقف عليها بغير ياء في الوقف[235].

ثامنًا: من فوائد هذه الدراسة أنها وقفتنا على تأصيل للظاهرة اللُّغويّة الباقية إلى اليوم في وسط الجزيرة العربيّة وشمالها في القصيم وحائل بالاكتفاء بنون الوقاية وحذف ياء المتكلِّم، وأنّ لها صلةً بلغة سليم وبعض طيِّئ كما ذكر يونس بن حبيب وقُطرب.

تاسعًا: لم تكن الظواهر اللُّغويّة التي اختُصت بها سليم كثيرة فيما وقفت عليه، وتبعًا لذلك لم تكن شواهدهم كثيرةً مقارنة بغيرهم من القبائل كتميم وهذيل؛ فالغريب ومخالفة الأصل قليل في لغتها كما في لغة قريش، وهذه منقبةٌ لها ومزيّة.

عاشرًا: توثيق الشعر من مظانّه له فوائد لا تخفى، وقد أوقفنا هذا الأمر على تصحيح لبعض الشواهد، وتقوية الاستشهاد ببعضها، ورد الاستشهاد ببعضها؛ فقد اشتُهر عند المفسرين تفسير أبي عبيدة موبقًا بـ"موعدًا" في قوله تعالى: (وجعلنا بينهم موبِقًا)، واستشهد لذلك ببيت خُفاف بن ندبة[236]:

وحاد شرورى والسِّتار فلم يدع ... تِعارًا له والواديين بموبِق

وحين عدت إلى مظانّ هذا البيت في اختيارات الأصمعيّ ونظرت في القصيدة تبيّن لي صواب مذهب الجمهور في تضعيف قوله؛ لأنّ القصيدة وسياقها لا تؤدي إلى ما ذهب إليه، وأنّ ما أنشده الأصمعيُّ هو الصواب، ولا شاهد لأبي عبيدة فيه؛ فقد أنشده كما بيّنت في دراسة هذا الشاهد[237]:

فَجَادَ شَرَورَا فَالسِّتَارَ، فَأَصْبَحَتْ ... يَعَارُ لَهُ والوَادِيَانِ بِمَودِقِ

أي بمكان ودق وهو المطر.

---

(234) في ديوانها 305، وينظر الكلام عنه عند قوله تعالى: (ومن آياته الجوارِ في البحر كالأعلام) من هذا البحث.

(235) ينظر: معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه لقطرب 221.

(236) مجاز القرآن لأبي عبيدة 406/1.

(237) الأصمعيّات 26، وينظر الكلام عن هذا الشاهد في قوله تعالى: (وجعلنا بينهم موبقًا) في هذا البحث.

حادي عشر: لم أذكر في هذا البحث الظواهر اللغويّة في قراءة أبي عبد الرحمن السلميّ، التابعيّ الإمام المعروف؛ لأنّ هناك دراسة مستقلّة قد تناولتها بالبحث والدراسة، هي دراسة قراءة أبي عبد الرحمن السلميّ في ضوء نظريّة المستويات، لعادل جميل الخرشة في جامعة مؤتة، رسالة ماجستير، ولكن سأذكر قراءته لاسم الاستفهام "أيّان"، فقد نصّ العلماء على أنّها لغته، وحكاها الفرّاء عن بني سليم[238]، وهي لغة سليم إلى اليوم خاصّة كبار السنّ الذين سمعتهم حفظ الله الحيّ ورحم الميّت؛ إذ يستعملونها باللفظ والمعنى نفسه للسؤال عن الزمان.

الخاتمة

في خاتمة هذا البحث أحمد الله سبحانه وتعالى على تيسيره وتوفيقه؛ فله الحمد في الأولى والآخرة وهو اللطيف الخبير.

وبعد هذا التطواف في شواهد التفسير في شعر سليم ونثرهم، أودّ أن أدوّن أبرز النتائج والتوصيات:

1. كتاب الله مباركٌ؛ فكلُّ من اتصل منه بسبب نال بركة بحسب اتصاله وبحسب ما يفتح الله عليه، وما كنت أول ما جاءتني فكرة هذا البحث أن يصل إلى هذا القدر من المسائل والصفحات، ولكنه كتاب الله المبارك، ولا يزال لديّ مما لم أدوّنه مما ضاق عنه هذا النوع من البحوث التي تلتزم أوعية النشر بقدر محدود من كلماتها وأحرفها.
2. بلغت الشواهد التي استشهد بها المفسرون في كتب التفسير من شعر سليم ونثرهم أكثر من أربعين شاهدًا، أكثرها شواهد شعريّة بطبيعة الحال، وقد نقل بعض اللغويين سماعاتهم من كلام بعض سليم، وفسّر وعلّل بها مواضع من لغة القرآن وقراءاته، وأكثرهم الفرّاء ويظهر أنّ ذلك كان في رحلته الشهيرة إلى الحجاز.
3. أكثر الشعراء المستشهد بشعرهم من بني سليم العبّاس بن مرداس والخنساء، ولا غرابة في ذلك، فهما أكثر شعراء سليم الذين نقلت أشعارهم ودوّنت، واستُشهِد بها في كتب اللغة والنحو، وكذلك التفسير.
4. تنوّعت آثار هذه الشواهد ما بين شرح للغريب، وتوجيه للقراءات، وتعليل للتراكيب، والاستدلال بها على عربيّة بعض الأبنية والأساليب، وترجيح لقولٍ على قول.
5. وثّق الباحث الشواهد من مظانّها، واجتهد في تحقيق النسبة، وقد جاءت بعض الشواهد منسوبة إلى الخنساء، والمراد الخنساء بنت زهير، لا الخنساء السلميّة كما مرّ في البحث، وكذلك وثّقت بعض الشواهد التي أنشدها بعض المفسّرين على وجه، والراجح خلافه.
6. من فوائد هذه الدراسة أنها وقفتنا على تأصيل للظاهرة اللُّغويّة الباقية إلى اليوم في وسط الجزيرة العربيّة وشمالها في القصيم وحائل بالاكتفاء بنون الوقاية وحذف ياء المتكلِّم، وأنّ لها صلةً بلغة سليم وبعض طيِّئ كما ذكر يونس بن حبيب وقُطرب.
7. تفرّدت بعض الشواهد في الاستشهاد بها في كتب التفسير سواء في شرح الغريب، أو في توجيه القراءات، وهذا يبيّن مكانة هذه الشواهد عند المفسّرين وقوّة لغة أصحابها.
8. كشفت هذه الدراسة عن بعض الظواهر اللغويّة المنسوبة لبني سليم؛ سواء مما كان مشتهرًا عند اللّغويّين، وما كان خافيًا عن بعض الدارسين المحدثين.

9. أبرز المسائل التي استشهد عليها بشواهد بني سليم:

1. تنزيل الشاهد منزلة الغائب في الإشارة، أو تنزيل بعيد المكانة منزلة بعيد المكان.
2. استعمال الطاغوت بمعنى الجمع.
3. إخراج فُعال في العدل بمعنى مَفْعَل في منع الصرف.
4. جمع أخ جمع مذكر سالمًا.
5. في كون بنان اسم جنس جمعي مفرده بنانة.
6. في أن مقام بمعنى مجلس.
7. في أن ما تقع صلة (زائدة) بعد الشرطيّة وتوصل بها كثيرًا كما في (أيما الأجلين قضيت).

---

(238) ينظر: الصحاح(أين) 2076/5، البحر المحيط 261/8.

8. الأعلام بمعنى الجبال.
9. تصحيح عين اسم المفعول من الأجوف الذي عينه ياء.
10. تفسير الموبق بالموعد.
11. كسر الصاد في المضارع والأمر من الفعل (فصرهن) وأنها لغة سليم.
12. تفسير الفارض بالمسنة.
13. تأنيث السلم.
14. منع صرف المنصرف بلا مانع.
15. وما علمناه الشعر، وإنشاد النبي صلى الله عليه وسلم البيت على غير وجهه والحكمة في ذلك.
16. همز نبيء وهو الشاهد الوحيد حسب ما اطلعت على قراءة نافع.
17. استعمال اختار لازمًا ومتعديًا.
18. مجيء رسول بمعنى رسالة.
19. تفسير التيمم بالقصد.
20. تفسير الفئة بمعنى الجند الذين يمنعون وينصرون.
21. فتح هاء الهون.
22. استعمال أعلم بمعنى يعلم.
23. الإخبار عن المصدر باسم الذات.
24. بيان أن التَّأَسِّيَ يُسهِّل المُصيبة.
25. تفسير الرجع بالمطر.
26. مجيء حرام بمعنى واجب.
27. تفسير الأنكال.
28. مجيء الظاهر موضع المضمر.
29. تفسير حاذرون.
30. تفسير أنقض ظهرك.
31. العطف بالجر على الضمير المجرور دون إعادة الجار.
32. تفسير الناقور.
33. إضافة آل إلى الضمير.
34. حذف بين بعد ما في قوله تعالى: ما بعوضة.
35. تفسير الزينة في لتركبوها وزينة.
36. استعمال اللائي لجمع الذكور.
37. إبدال الياء من التاء الأولى في فاء المثال في باب الافتعال.
38. حركة الميم في الضمير (هم) عند استقبالها الألف واللام.
39. تفسير اللبس بالخلط.
40. سبب تسمية الثقلين بذلك.
41. تفسير معنى يستغشون.
42. حذف فعل القول.
43. تفسير التخوّف بالتنقص.
44. حذف ياء المتكلم بعد الفعل والاكتفاء بنون الوقاية وصلًا ووقفًا.

10. أوصي بدراسة شواهد القبائل دراسة معمّقة، وتحقيق نسبة اللغات إلى القبائل؛ فقد ينسب العالم أو الراوي كلمة أو استعمالاً إلى قبيلة فيُظنّ أنّ ذلك خاصٌّ بها، والواقع خلاف ذلك؛ فقد يكون هذا بسبب الاستقراء الناقص؛ فهذا العالم سمعها أو رواها عن قبيلة، ولم يسمعها من غيرهم، لكنّ ذلك لا يعني اختصاص هذه القبيلة بها؛ بل قد ترد عند غيرهم بالمعنى والاستعمال نفسه، كما ظهر للباحث في قوله تعالى: (أو يأخذهم على تخوّف).

حرّره بجوار البيت العتيق أبو عمّار ياسر بن عبد العزيز بن عوض السلميّ

- قائمة المصادر والمراجع

- الإبانة عن معاني القراءات، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: 437هـ)، المحقق: الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار نهضة مصر للطبع والنشر.
- ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: 745 هـ)، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى، 1418 هـ - 1998 م.
- أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، 1419هـ.
- اشتقاق أسماء الله، عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم (المتوفى: 337هـ)، المحقق: د. عبد الحسين المبارك، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثانية، 1406هـ - 1986م.
- الأصمعيّات، الأصمعي أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع (المتوفى: 216هـ)، المحقق: احمد محمد شاكر - عبد السلام محمد هارون، دار المعارف – مصر، الطبعة: السابعة، 1993م.
- الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (المتوفى: 316هـ)، المحقق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت.
- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، (المتوفى: 1393هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان عام النشر: 1415 هـ - 1995م.
- إعراب القرآن، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: 338هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1421 هـ
- الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، أبو محمد عبد الله بن محمد بن السِّيد البَطَلْيَوسي (المتوفى: 521 هـ)، المحقق: الأستاذ مصطفى السقا - الدكتور حامد عبد المجيد، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، عام النشر: 1996 م
- أمالي ابن الشجري، ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة، المعروف بابن الشجري (المتوفى: 542هـ)، المحقق: الدكتور محمود محمد الطناحيّ، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى، 1413 هـ.
- أمالي القالي، أبو علي القالي، إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان (المتوفى: 356هـ)، عني بوضعها وترتيبها: محمد عبد الجواد الأصمعي، دار الكتب المصرية، الطبعة: الثانية، 1344هـ.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (المتوفى: 577هـ)، المكتبة العصرية، الطبعة الأولى 1424هـ.
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: 685هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى - 1418 هـ.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: 761هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.

- إيضاح الوقف والابتداء، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (المتوفى: 328هـ)، المحقق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، عام النشر: 1390هـ - 1971م
- الإيضاح في علوم البلاغة، محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق (المتوفى: 739هـ)، المحقق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل – بيروت، الطبعة الثالثة.
- باهر البرهان فى معاني مشكلات القرآن، محمود بن أبي الحسن (علي) بن الحسين النيسابوريّ الغزنوي، أبو القاسم، الشهير بـ (بيان الحق) (المتوفى: بعد 553هـ)، المحقق (رسالة علمية): سعاد بنت صالح بن سعيد بابقي، جامعة أم القرى - مكة المكرمة، عام النشر: 1419 هـ - 1998 م
- البحر المحيط في التفسير،أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: 745هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل ،دار الفكر – بيروت، الطبعة: 1420 هـ
- بلاغات النساء، أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر ابن طيفور (المتوفى: 280هـ)، صححه وشرحه: أحمد الألفي، مطبعة مدرسة والدة عباس الأول، القاهرة، 1326 هـ - 1908 م
- البيان والتبيين، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفى: 255هـ)، دار ومكتبة الهلال، بيروت، عام النشر: 1423 هـ
- تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: 1205هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
- التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : 1393هـ)،الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: 1984هـ
- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، أبو حيان الأندلسي، المحقق: د. حسن هنداوي، دار القلم - دمشق (من 1 إلى 5)، وباقي الأجزاء: دار كنوز إشبيليا، الطبعة الأولى
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفى: 672هـ)، المحقق: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، سنة النشر: 1387هـ - 1967م.
- التَّفْسِيرُ البَسِيْط، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: 468هـ)، المحقق: أصل تحقيقه في (15) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، 1430هـ
- تفسير الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: 502هـ)، تحقيق عادل الشدي وآخرون، دار الوطن الرياض، الطبعة الأولى 1420هـ.
- تفسير القرآن العظيم= تفسير ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، المحقق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، الطبعة: الأولى - 1419 هـ
- تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد»، محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري، المعروف بناظر الجيش (المتوفى: 778 هـ)، دراسة وتحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، الطبعة الأولى، 1428هـ
- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، 2001م
- التيسير في القراءات السبع، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي (المتوفى: 444 هـ)، دراسة وتحقيق: د. خلف حمود سالم الشغدلي، دار الأندلس للنشر والتوزيع، حائل - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1436 هـ - 2015 م

- التيسير في القراءات السبع، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: 444هـ)، المحقق: اوتو تريزل ، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، 1404هـ/ 1984م
- جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1420 هـ
- الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384هـ - 1964 م
- حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي، الْمُسَمَّاة: عِنَايةُ القَاضِى وكِفَايةُ الرَّاضِى عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (المتوفى: 1069هـ)، دار صادر – بيروت.
- الحجة في القراءات السبع، الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (المتوفى: 370هـ)، المحقق: د. عبد العال سالم مكرم، دار الشروق – بيروت، الطبعة: الرابعة، 1401 هـ
- الحجة للقراء السبعة، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي (المتوفى: 377هـ)، المحقق: بدر الدين قهوجي - بشير جويجابي، دار المأمون للتراث - دمشق / بيروت الطبعة: الثانية، 1413 هـ - 1993م
- حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه وأثره على المعنى في كتابي الكشاف للزمخشريّ والتبيان للعكبريّ جمع ودراسة، ياسر بن عبد العزيز بن عوض السلمي، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، 1435هـ.
- الحيوان، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفى: 255هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الثانية، 1424 هـ
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي (المتوفى: 1093هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الرابعة، 1418 هـ - 1997 م
- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: 392هـ)، تحقيق محمد النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الرابعة
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: 756هـ)، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق
- دراسات لأسلوب القرآن الكريم،محمد عبد الخالق عضيمة (ت 1404 هـ)، تصدير: محمود محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة.
- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ) ،دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى - 1405 هـ
- الدلائل في غريب الحديث، قاسم بن ثابت بن حزم العوفي السرقسطي، أبو محمد (المتوفى: 302هـ)، تحقيق: د. محمد بن عبد الله القناص، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م
- ديوان الخنساء، تحقيق: إبراهيم عوضين، مطبعة السعادة، مصر، الطبعة الأولى 1405هـ.
- ديوان الشمردل بن شريك، ضمن مجموعة شعريّة.
- ديوان العباس بن مرداس السلمي، جمعه وحققه: يحيى الجبوريّ، مؤسسة الرسالة، 1412هـ.
- ديوان الكميت، تحقيق محمد نبيل طريفي، دار صادر بيروت، الطبعة الأولى 2000م.
- ديوان الهذليين، ترتيب وتعليق: محمّد محمود الشنقيطي، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة - جمهورية مصر العربية، عام النشر: 1385 هـ - 1965 م
- ديوان كثيّر عزة، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة لبنان.
- الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (المتوفى: 581هـ)، المحقق: عمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1421هـ/ 2000م
- زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى - 1422 هـ

- الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ)، المحقق: مسعد عبد الحميد السعدنيّ، دار الطلائع.
- الزاهر في معاني كلمات الناس، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (المتوفى: 328هـ)، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، 1412 هـ -1992
- سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: 392هـ)، تحقيق محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة الأولي 1421هـ- 2000م
- السنن الكبرى، أبو بكر أحمد بن الحُسَين بن عليٍّ البيهقي (384 - 458 هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية (الدكتور / عبد السند حسن يمامة)، الطبعة: الأولى، 1432 هـ - 2011 م
- الشاهد الشعري في تفسير القرآن الكريم أهميته، وأثره، ومناهج المفسرين في الاستشهاد به، د. عبد الرحمن بن معاضة الشهري، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1431 هـ
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي (المتوفى: 900هـ)، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى 1419هـ- 1998مـ
- شرح السنة، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: 516هـ)، تحقيق شعيب الأرناؤوط-محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت، الطبعة الثانية، 1403هـ - 1983م.
- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري (ت 328هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف [سلسلة ذخائر العرب (35)]، الطبعة: الخامسة.
- شرح المعلقات السبع، حسين بن أحمد بن حسين الزَّوْزَني، أبو عبد الله (المتوفى: 486هـ)، دار احياء التراث العربي، الطبعة الأولى 1423هـ - 2002 م.
- شرح المفصل للزمخشري، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (المتوفى: 643هـ)، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م
- شرح تسهيل الفوائد، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفى: 672هـ)، المحقق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى (1410هـ - 1990م)
- شرح ديوان الحماسة (ديوان الحماسة: اختاره أبو تمام حبيب بن أوس ت 231 هـ)، يحيى بن علي بن محمد الشيبانيّ التبريزي، أبو زكريا (المتوفى: 502هـ)، دار القلم – بيروت.
- شرح ديوان الخنساء، ثعلب، أحمد بن يحيى، تحقيق: أنور أبو سويلم، دار عمار، 1409هـ.
- شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (المتوفى: 368 هـ)، المحقق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، 2008 م
- شعر خفاف بن ندبة السلمي، جمعه وحققه: حمود نوري القيسيّ، مطبعة المعارف، بغداد، 1967.
- الشعر والشعراء، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: 276هـ)، دار الحديث، القاهرة،عام النشر: 1423 هـ
- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (المتوفى: 573هـ)، المحقق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الأرياني - د يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية)، الطبعة الأولى، 1420 هـ.
- الشوارد = ما تفرد به بعض أئمة اللغة، رضي الدين الحسن بن محمد بن الحسن القرشي الصغاني (المتوفى: 650هـ)، تحقيق وتقديم: مصطفى حجازي، المدير العام للمعجمات وإحياء التراث، مجمع اللغة العربية الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية – القاهرة، الطبعة: الأولى، 1403 هـ - 1983 م
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة 1407 هـ - 1987 م

- صحيح البخاريّ=الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، 1422هـ.
- صحيح مسلم=المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت
- الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلويّ الطالبي الملقب بالمؤيد بالله (المتوفى: 745هـ)، المكتبة العنصرية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1423هـ.
- عامر بن جوين الطائي وما بقي من شعره" 167، محمود العمودي، المنشور في مجلة جرش للبحوث والدراسات ع1 مج1 عام1996م.
- غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: 833هـ)، مكتبة ابن تيمية، عني بنشره لأول مرة عام 1351هـ ج. برجستراسر.
- غريب الحديث، إبراهيم بن إسحاق الحربي أبو إسحاق [198 - 285]، المحقق: د. سليمان إبراهيم محمد العايد، جامعة أم القرى - مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، 1405هـ
- غريب الحديث، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: 388هـ)، المحقق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، دار الفكر – دمشق، عام النشر: 1402هـ - 1982 م
- غريب الحديث، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: 388 هـ)، المحقق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، دار الفكر – دمشق، 1402 هـ - 1982م
- غريب القرآن، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: 276هـ)، المحقق: أحمد صقر، دار الكتب العلمية، السنة: 1398 هـ - 1978 م
- فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى - 1414 هـ
- فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (المتوفى: 743 هـ)، المشرف العام على الإخراج العلمي للكتاب: د. محمد عبد الرحيم سلطان العلماء، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، الطبعة الأولى، 1434 هـ.
- قواعد الشعر، أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني بالولاء، أبو العباس، المعروف بثعلب (المتوفى: 291هـ)، المحقق: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي – القاهرة، الطبعة: الثانية، 1995م
- الكامل في اللغة والأدب، محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس (المتوفى: 285هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي – القاهرة، الطبعة الثالثة 1417 هـ - 1997 م
- كتاب السبعة في القراءات، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (المتوفى: 324هـ)، المحقق: شوقي ضيف، دار المعارف – مصر، الطبعة: الثانية، 1400هـ
- كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: 170هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال
- كتاب فيه لغات القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: 207هـ)، ضبطه وصححه: جابر بن عبد الله السريع، عام النشر: 1435هـ
- الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: 180هـ)، المحقق: عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، 1408 هـ - 1988 م.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الثالثة - 1407 هـ
- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: 427هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور،مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي ،دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى 1422، هـ - 2002 م

- اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: 775هـ)، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، الطبعة: الأولى، 1419 هـ -1998م
- لحن العوام، محمد بن حسن الزبيدي، تحقيق رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، الطبعة الثانية، 1420هـ.
- لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ)، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - 1414 هـ
- مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري (المتوفى: 209هـ)، المحقق: محمد فواد سزگين، مكتبة الخانجي – القاهرة، الطبعة: 1381 هـ
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ،أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: 392هـ) ،وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، الطبعة: 1420هـ- 1999م
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: 542هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى - 1422 هـ
- المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: 458هـ]، المحقق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2000 م
- المساعد على تسهيل الفوائد، بهاء الدين بن عقيل، المحقق: د. محمد كامل بركات، جامعة أم القرى (دار الفكر، دمشق - دار المدني، جدة)، الطبعة: الأولى، (1400 - 1405 هـ).
- معاني القراءات للأزهري، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ) ،مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود، الطبعة: الأولى، 1412 هـ - 1991 م
- معاني القرآن للأخفش، أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (المتوفى: 215هـ)، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، 1411 هـ - 1990 م
- معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: 311هـ)، المحقق: عبدالجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى 1408 هـ - 1988 م
- معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه، محمد بن المستنير قطرب، تحقيق: محمد لقريز، إشراف: منصور كافي، جامعة لخضر باتنة، الجزائر، 1436هـ
- معاني القرآن، أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد (المتوفى: 338هـ)، المحقق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى - مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، 1409هـ
- معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: 207هـ)، المحقق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، الطبعة: الأولى
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: 761هـ)، المحقق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، دار الفكر – دمشق، الطبعة السادسة، 1985م.
- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الثالثة - 1420 هـ
- المفصل في صنعة الإعراب، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)، المحقق: د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال – بيروت، الطبعة: الأولى، 1993.
- المقتضب، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (المتوفى: 285هـ)، المحقق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب. – بيروت.

- النشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى : 833هـ)، المحقق: علي محمد الضباع (المتوفى 1380 هـ) ،المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية]
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، المحقق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية – مصر.
- الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: 468هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، 1415 هـ - 1994 م.